جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

العصبية القبلية وأثرها على كتابات المؤرخين الإمام الحافظ ابن حبان البُسْتي (ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) أنموذجاً

إعداد

د/سامح جوهر سعد شمس
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
بكلية اللغة العربية بالقاهرة

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

العصبية القبلية وأثرها على كتابات المؤرخين الإمام الحافظ ابن حبان البُسْتي(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) أُنموذَجًا

سامح جوهر سعد شمس

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية اللغة العربية بالقاهرة

البريد الالكتروني: sameh-gohar@azhar.edu.eg

الملخص:

فقد تتبعت في هذا البحث التراجم والحوادث التي تناولها ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) عن قبيلته تميم بهدف التعرف على مدى تأثره عند عرضها بانتمائه القبلي، فأكدت في البداية على أنه أحد الأعلام الذين جدوا وأبدعوا، وإن سُجلت على كتاباتهم بعض المآخذ فهي لا تُقلل أبدًا من قيمة كتاباتهم، ولا من مكانتهم، فالكمال لله وحده، المنزه عن كل نقص مهما خف وقلّ، والعصمة لأنبيائه(عليهم السلام)، وما تفعله الدراسات الحديثة هو الكشف عن بعض تلك المآخذ التي ربما بتجنبها سترتقي هذه الكتابات من منزلة الحسن إلى الأحسن، وتزيد قيمتها أكثر مما تتمتع به، ثم تحدثت عن مفهوم العصبية بتعريف التعصب في اللغة والاصطلاح عامة، والقبلي خاصة، والذي يدفع الرجل إلى أن يدعو إلى نصرة عصبته على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين، وإلى عدم قبول الحقّ عند ظهور الدّليل من فرط التّمادي في الميل والانحياز، وذكرت أنواعه، وأسبابه، وموقف الإسلام منه ومن المتعصبين، وسبل الوقاية منه وعلاجه، ثم عرضت عددًا من التراجم والحوادث التي تناولها ابن حبان وتخص قبيلته تميم، وكان للعصبية القبلية أثرها عليه عند كتابتها، كترجمته للحسن بن غالب التميمي، وغيره، وتناوله لأحداث سرية عبد الله بن جحش الأسدي ﷺ إلى نخلة، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: العصبية، القبلية، ابن حبان، الإمام، الحافظ، البُسْتي

Tribalism and its impact on the writings of historians Imam Al-Hafiz Ibn Hibban Al-Busti (d. 354 AH/965 AD) as a model

Sameh Gohar Saad Shams
Teacher of History and Islamic Civilizationat the Faculty of Arabic Language in Cairo
Email: sameh-gohar@azhar.edu.eg

Abstract:
In this research, I have traced the biographies and incidents that Ibn Hibban (d. 354 AH/965 AD) dealt with about his tribe Tamim with the aim of identifying the extent to which he was influenced when presenting them by his tribal affiliation. I have confirmed at the beginning that he is one of the scholars who excelled and innovated, and even if some objections were recorded in their writings, they do not diminish the value of their writings or their status, for perfection belongs to God alone, who is free from all deficiency, no matter how slight or small, and infallibility belongs to His prophets (peace be upon them). What modern studies do is reveal some of those objections, which perhaps by avoiding them, these writings will rise from the status of good to the best, and their value will increase more than what they enjoy. Then I spoke about the concept of fanaticism by defining fanaticism in language and terminology in general, and tribal fanaticism in particular, which drives a man to call for the support of his clan over those who oppose them, whether they are oppressors or oppressed, and to not accept the truth when evidence appears due to excessive persistence in inclination and bias. I mentioned: Its types, causes, Islam's position on it and on the fanatics, and ways to prevent and treat it. Then I presented a number of biographies and incidents that Ibn Hibban dealt with and that pertain to his tribe, Tamim, and tribal fanaticism had an effect on him when he wrote them, such as his biography of Al-Hasan bin Ghalib Al-Tamimi and others, and his dealing with the events of the secret expedition of Abdullah bin Jahsh Al-Asadi, may God be pleased with him, to Nakhal, and others.

Keywords: Tribalism, Tribalism, Ibn Hibban, Imam, Hafiz, Al-Busti

المقدمــة:

الحمد لله الذي خَلَّص قلوب عباده المتقين من ظُلْم الشهوات، وأخلص عقولهم عن ظُلَم الشبهات، الحمدُ للهِ وفَّقَ مَنْ شَاءَ لِمَكارِم الأخلاقِ، وهدَاهم لِما فيهِ فلاحُهم يَومَ التَّلاقِ، وأَشهدُ أنَّ مُحمَّدًا عبدُ اللهِ ورَسولُهُ أَفضَلُ الْبَشَرِ على الإطلاقِ، صلَّى الله وسلَّم وبارَكَ عليه وعلى آلِهِ وأَصحَابِه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين،

وبـعد:

فإن الإسلام نهى عن التعصب بكل أشكاله وصوره لما له من آثار سلبية مدمرة، فهو يدعو الرجل إلى نصرة عصبته على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين، ويجعله لا يقبل الحقّ عند ظهور الدّليل من فرط التّمادي في الميل والانحياز، وللتعصب أنواع كثيرة من بينها التعصب القبلي: الذي يتضامن بسببه قوم تجمعهم رابطة النسب أو الحلف ضد من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين، ويدفع هؤلاء إلى تعصبهم الجهل، وقلة الوازع الديني، واتباع الهوى والإعجاب بالنفس، والإعلام المتعصب، والعلماء المتعصبون بآرائهم.

ورغم أن آفة التعصب قد تُصيب بعض العلماء لكن هذا يجب أن لا يجعلنا ننسى أن الله-عز وجل- اختصَّهم من سائر المؤمنين فعلَّمهم الكتاب والحكمة وفقههم في الدين، فهم خلفاء الرسول ﷺ في أمته، وورثة النبي في حكمته، أثنى الله-ﷻ- عليهم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(١)، وميزهم عن غيرهم فقال:

(١) سورة المجادلة: آية١١.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾(١)، وقال:﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(٢)، كذلك أثنى عليهم النبي العدنان: فعن أبي الدرداء –رضي الله عنه– قال: سمعتُ رسولَ اللهِ –ﷺ– يقول: ﴿من سلك طريقًا يطلب فيه علما سلك الله به طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإنه ليستغفر للعالم من في السماوات والأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء، لم يورثوا دينارًا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به، أخذ بحظ وافر﴾(٣).

وبناء على ما سبق يجب على جميع المسلمين توقير العلماء، واحترامهم، وإكرامهم، ومعرفة قدرهم وحقوقهم، وإنزالهم منازلهم، والتأدب معهم في جميع شؤونهم إمتثالًا لقول النبي ﷺ: ﴿لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ﴾(٤)، كما يجب عليهم أن يتفهموا أن العلماء بشر إن سُجلت على كتاباتهم بعض المآخذ فهي لا تُقلل أبدًا من قيمتها، ولا من مكانتهم، فالكمال لله وحده، المنزه عن كل نقص مهما خف وقلّ، والعصمة لأنبيائه عليهم السلام، وما تفعله الدراسات الحديثة هو الكشف عن بعض تلك

(١) سورة الزمر: آية٩.

(٢) سورة فاطر: آية٢٨.

(٣) ابن حنبل(أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت ٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م، جـ٣٦، صـ٣٥، ٣٦، أبو داود(أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ت ٢٧٥ هـ/ ٨٨٩ م): سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قره، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م، باب الحثِّ على طلب العلم، جـ٥، صـ٤٨٥.

(٤) ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، جـ٣٧، صـ٤١٦.

المآخذ التي ربما بتجنبها سترتقي هذه الكتابات من منزلة الحسن إلى الأحسن، وتزيد قيمتها أكثر مما تتمتع به.

ويُعد ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) أحد هؤلاء الأعلام الذين جدوا وأبدعوا، ومع هذا فقد سُجلت عليه بعض المآخذ التي تندرج تحت ما يُعرف بالعصبية القبلية حيث تأثرت كتاباته في بعض الأحيان عن قبيلته تميم بانتمائه إليها، وهذا ما سيكشفه البحث الذي جاء تحت عنوان:"**العصبيـة القبليـة وأثرهـا على كتابات المؤرخين الإمام الحافظ ابن حبان البُسْتي(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) أُنموذَجًا**".

والبحث يقوم على المزج بين عدد من المناهج هي: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن بين روايات ابن حبان وروايات غيره من المؤرخين والمحدثين.

أما عن الدراسات السابقة التي تناولت التعصب عامة فهي كثيرة منها:

١- دراسة أعدها الدكتور/ وصفي عاشور أبو زيد، بعنوان: التعصب الممقوت وآثاره على العمل الإسلامي، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، عدد٢٢٣، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

٢- دراسة أعدتها الباحثة/ هبة مؤيد محمد، بعنوان: التعصب: الأسباب، الآثار، المظاهر وسبل المواجهة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، العراق، عدد١١٤، ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥ م.

وهناك دراسات تناولت العصبية القبلية منها:

١- دراسة أعدها الدكتور/ خالد عبد الرحمن الجريسي، بعنوان: العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، مؤسسة الجريسي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٢- دراسة أعدها الدكتور/ عبد الفتاح تركي موسى، بعنوان: التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع(دراسة ميدانية على

طـلاب الجامعـة بقنـا)، مجلـة كليـة الآداب بقنـا، جامعـة جنـوب الـوادي، عدد١٧، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

وهناك دراسات تناولت كتابات ابن حبان لم تكن من بينها من أتت على فكرة العصبية القبلية عنده، ومن هذه الدراسات:

١- دراسة أعدتها الباحثة/ حنان محمد مصطفى مهنا، بعنوان: الجهود التفسيرية في صحيح ابن حبان(٣٥٤ هـ): جمع وتوثيق وتخريج ودراسة للنصوص الواردة في السور من الفاتحة إلى التوبة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، السودان، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٢- دراسة أعدها الدكتور/ سعد الدين منصور محمد، بعنوان: ابن حبان ومنهجه في كتابه الثقات، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عدد٢٤، ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣ م.

٣- دراسة أعدها الدكتور/ ماجد محمد عبده الدلالعة، بعنوان: منهج الإمام ابن حبان(٢٧٠- ٣٥٤ هـ) في قبول الرواة ومقارنته برأي الأئمة، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عدد٢٥، ١٤٤٢ هـ/ ٢٠٢١ م.

هذا وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع.

وقد تناولت في المقدمة: أهمية الموضوع، والمنهج المتبع في كتابته، وطريقتي في تقسيمه.

أما التمهيد: فجاء بعنوان: "مفهوم التعصب"، وفيه عرّفتُ التعصب في اللغة والاصطلاح، وذكرت أنواعه، وأسبابه، وموقف الإسلام من التعصب والمتعصبين، وسبل الوقاية منه وعلاجه.

وأمـا المبحـث الأول: فبعنـوان: "أثـر العصـبية القبليـة علـى كتابـة التـراجم عنـد ابـن حبـان(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م)"، وعرفـت فيـه بـابن حبـان، وقبيلته تميم، وذكرت عددًا من التراجم التي تخص شخصيات من قبيلته تأثر عند تناولها بعصبيته.

وفي المبحث الثاني: تحدثت عن: "أثر العصبية القبلية على كتابة الحوادث عند ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م)"، فعرضت عددًا من الحوادث التـي كـان للعصـبية القبليـة أثرهـا علـى كتابـة الحـوادث عنـد ابن حبان والتـي تخص قبيلتـه تميم فترة حياة النبـي محمدﷺ، والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

وفـي الخاتمـة ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، وذكرت بعض التوصيات، ومن بعدها جاء ثبت المصادر والمراجع مرتبًا حسب الحروف الهجائية.

والله من وراء القصد

التمهيد: مفهوم التعصب

يُعد مصطلح التعصب من المصطلحات التي تناولها العديد من المتخصصين بالدراسة والتدقيق، وأدلى كل منهم بدلوه–من وجهة نظره– ففصله من حيث: التعريف، وتحديد الأسباب، والأشكال، واجتهد بعضهم فبين سُبُل الوقاية والعلاج.

أولا : تعريف التعصب لغةً واصطلاحًا:

والتعصب في **اللغة:** من العصبية، وهي: أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين(١)، وقيل: المحاماة والمدافعة، وتعصبنا له ومعه: نصرناه(٢)، وقيل: عدم قبول الحقّ عند ظهور الدّليل من فرط التّمادي في الميل والانحياز(٣).

(١) الأزهري(أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت ٣٧٠ هـ / ٩٨١ م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م، باب العين والصاد مع الباء، مادة: عَصَبَ، جـ٢، صـ٣٠، ابن منظور(جمال الدين، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي بن منظور، ت ٧١١هـ/ ١٣١١ م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م، حرف: الراء، فصل: العين، مادة: عَصَبَ، جـ١، صـ٦٠٦.

(٢) ابن الأثير(مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الشيباني الجزري، ت ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، حرف: العين، باب: العين مع الصاد، مادة: عَصَبَ، جـ٣، صـ٢٤٦، ابن منظور: لسان العرب، حرف: الراء، فصل: العين، مادة: عَصَبَ، جـ١، صـ٦٠٦.

(٣) أحمد مختار عبد الحميد عمر، وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م، جـ٢، صـ١٥٠٥.

وأما اصطلاحًا: فقيل: التعصب: النّعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة[١]، وقيل: عدم قبول الحق عند ظهور دليله[٢]، وقيل: (Fanaticism بالإنجليزية) ويعني: غلو في التعلق بشخص أو بفكرة أو مبدأ أو عقيدة، بحيث لا يدع مكانًا للتسامح، وهو ضرب من الحماسة الشديدة التي قد يؤدي إلى العنف والاستماتة[٣]، وقيل: هو اتجاه نفسي جامد مشحون انفعاليًا ضد جماعة أو شيء أو موضوع ولا يقوم على سند منطقي أو معرفة كافية أو حقيقة علمية[٤]، وقيل: رابطة اجتماعية سيكولوجية شعورية ولا شعورية معا، تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة، ربطًا مستمرًا يَبرز ويَشتد عندما يكون هناك خطر يُهدد أولئك الأفراد[٥].

(١) ابن خلدون(ولي الدين، أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، الحضرمي الإشبيلي، ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، جـ١، صـ١٦٠.

(٢) الأحمد نكري(القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، ت ق١٢ هـ): دستور العلماء، ترجمه عن الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، جـ١، صـ٢١٨.

(٣) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي- فرنسي- عربي، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م، صـ١٥٤، إبراهيم مدكور: المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، صـ٤٩.

(٤) حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م، صـ١٧٤.

(٥) محمد عابد الجابري: فكر ابن خلدون العصبية والدولة(معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٦، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م، صـ١٦٨.

ويُلاحظ على التعاريف السابقة للتعصب وغيرها–وهي كثيرة– مما لم يذكره هذا البحث أنها جميعا اتفقت تقريبًا في المعنى والمدلول وإن اختلفت في الألفاظ.

ثانيًا: أنواع التعصب ، وأسبابه:

للتعصب أنواع كثيرة من بينها:

١- **التعصب القبلي:** وهو: تضامن قوم تجمعهم رابطة النسب أو الحلف، مع نصرة بعضهم بعضا ضد من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين[١]، وقيل: التعصب في التفكير والرأي، مشحون انفعاليا يدفع الفرد لمخالفة القانون تضامنًا مع القبيلة[٢]، وقيل: الانحياز بقوة لجماعة من الناس ينتسب إليها المتعصب، والتي قد تكون من أصل واحد وقد لا تكون بقصد النصرة وذلك إما لهوى أو لجهل أو لمصلحة[٣].

وتُعد الولاءات القبلية هي أكثر الولاءات رسوخًا في الحياة العربية[٤]، ولم يكن العرب في الجاهلية أمة واحدة، بل كانوا عصائب متفرقة تحكمها أعراف قبلية متنوعة، وكانت العصبية القبلية هي أساس النظام الاجتماعي الذي يحمل

(١) خالد عبد الرحمن الجريسي: العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، مؤسسة الجريسي، الرياض، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م، صـ٣٢.

(٢) عبد الفتاح تركي موسى: التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع(دراسة ميدانية على طلاب الجامعة بقنا)، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، عدد١٧،١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م، صـ٢٤٦.

(٣) جلال علي محمد: التعصب القبلي وأثره في إذكاء الحروب الأهلية (دراسة من منظور شرعي)، مجلة كلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، مجلد٧، عدد١٨،١٤٤٣ هـ/ ٢٠٢١ م، صـ٢٤٧.

(٤) توفيق محمود أبو حديد: التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره في التنمية السياسية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٠ م، صـ٢٨.

شـعار "انصـر أخـاك ظالمًـا أو مظلومًـا" دون النظـر إلـى كونـه محقًـا أو غيـر محق[١]، وهو الشعار الذي جاء الإسلام ليهذبه، فعن عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أنصر أخاك ظالما أو مظلومًا، فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: تحجزه، أو تمنعه، من الظلم فإن ذلك نصره﴾[٢].

والعصبية القبلية التي نراها اليوم هي امتداد للعصبية القبلية الجاهلية التي من صورها: أن أبا جهل ومعه جماعة فيهم الأخنس بن شريق استمعوا قراءة الرسول ﷺ في الليل، فقال الأخنس لأبي جهل: "يا أبا الحكم، ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: ماذا سمعت، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تحاذينا على الركب، وكنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك مثل هذه، والله لا نؤمن به أبدًا ولا نصدقه"[٣].

ومما لا شك فيه أن عادات العرب وتقاليدهم وأخلاقهم في الجاهلية لم تكن كلها سيئة، فمنها ما أقره الإسلام، ومنها ما أبطله أو صححه[٤] انطلاقًا من

---

(١) خالد الجريسي: العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، صـ٣٣.

(٢) البخاري(أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م): صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م، باب: باب يمين الرجل لصاحبه: إنه أخوه، إذا خاف عليه القتل أو نحوه، حديث رقم٦٥٥٢، جـ٦، صـ٢٥٥٠.

(٣) ابن هشام(جمال الدين، أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ت ٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م): السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م، جـ١، صـ٣١٥، ٣١٦.

(٤) خالد الجريسي: العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، صـ٤٣.

حديث أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق﴾[١]، وهناك العديد من الأمثلة التي ضرب فيها رسول الله ﷺ وصحابته أروع المثل في التجرد من العصبية القبلية، منها: أنه لما أمر رسول الله ﷺ الصحابة أن يلقوا قتلى المشركين في القليب، وكان من بينهم عتبة بن ربيعة، فنظر رسول الله ﷺ في وجه أبي حذيفة بن عتبة، فإذا هو كئيب، فقال له: يا أبا حذيفة، لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء؟، فقال: لا، والله يا رسول الله، ما شككت في أبي ولا في مصرعه، ولكنني كنت أعرف من أبي رأيًا وحلمًا وفضلًا، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام، فلما رأيت ما أصابه، وذكرت ما مات عليه من الكفر، بعد الذي كنت أرجو له، أحزنني ذلك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير[٢].

٢- **التعصب الديني:** وهو: اعتناق دين معين، والتعاطف مع الأشخاص الذين يدينون به، والدفاع عنه، والنفور ممن يعتنقون دينا غيره [٣]، وقيل: التزمت والغلو في الحماس لعقيدة أو فكرة دينية؛ مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين[٤].

---

(١) ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، جـ١٤، صـ٥١٣، البخاري(ت٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م): التاريخ الكبير، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، و محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩ م، جـ٨، صـ٣٥٦.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، صـ٦٤٠، ٦٤١.

(٣) هبة مؤيد محمد: التعصب: الأسباب، الآثار، المظاهر وسبل المواجهة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، العراق، عدد١١٤، ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥ م، صـ٤٥٩.

(٤) عبد الوهاب الكيالي، وآخرون: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د. ت)، جـ١، صـ٧٦٨.

٣- **التعصب العنصري:** وهو: تصنيف البشر على أساس الهوية العنصرية، وتقسيمهم إلى أجناس متفوقة لها امتيازات مادية ومعنوية، وأخرى سفلية حُرمت من تلك الامتيازات(١).

٤- **التعصب على أساس الجنس:** وهو: تعصب الذكور لجنسهم أو الإناث لجنسهن(٢).

أما عن **أسباب** التعصب التي يُعد التعرف عليها مما يُساعد على تحديد سُبل الوقاية، ووضع الحلول المناسبة للتخلص منه فمنها:

١- الجهل سواء أكان جهلًا تامًا أو جهلًا بحقيقة المُتَعَّصب له(٣).

٢- قلة الوازع الديني الذي يجعل الإنسان يبتعد عن الحق ويتمسك بالباطل(٤).

---

(١) عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، جـ١، صـ٧٨٨.

(٢) هبة مؤيد: التعصب: الأسباب، الآثار، صـ٤٥٩، جلال علي محمد: التعصب القبلي وأثره في إذكاء الحروب الأهلية، صـ٢٤٧.

(٣) وصفي عاشور أبو زيد: التعصب الممقوت وآثاره على العمل الإسلامي، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، عدد٢٢٣، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م، صـ٢٥، علي قادر السامرائي: التعصب العقدي عند المسلمين قديما وحديثا دراسة نقدية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م، صـ٨٠، هبة مؤيد: التعصب: الأسباب، الآثار، صـ٤٥٧.

(٤) خالد كبير علال: التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي(مظاهره، أسبابه، آثاره، علاجه)، دار المحتسب، الجزائر، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م، صـ١٧٨، علي قادر: التعصب العقدي عند المسلمين قديما وحديثا، صـ٦٢. فلاح عبد الحسن هاشم: التعصب المذهبي دراسة في ضوء معطيات المقاصد القرآنية والفقهية، مجلة آداب ذي قار، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق، عدد٣٠، ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩ م، صـ١٤٣.

٣- اتباع الهوى والإعجاب بالنفس(١)، قال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾(٢).

٤- العلماء المتعصبون بآرائهم التي تساعد في نشر التعصب وتأجيجه(٣).

٥- الإعلام المتعصب ودوره الكبير في تعميق التعصب والكراهية(٤).

ثالثًا: موقف الإسلام من التعصب والمتعصبين:

نهى الإسلام عن التعصب بكل أشكاله وصوره لما له من آثار سلبية مدمرة، فالمجتمع الخالي من التعصب مجتمع متماسك يسود بين أفراده المحبة والمودة اللتان دائما ما تدفعهم إلى البناء والإبداع، أما الذي يظهر فيه التعصب فيفتقد إلى الوحدة والتعاون والاستقرار، وينتشر بين أفراده الحقد والكراهية اللتان قد تدفعهم إلى الهدم والتخريب، والأدلة على موقف الإسلام الرافض للتعصب من الكتاب والسنة النبوية كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾(٥).

وقال ﷻ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ﴾(٦).

---

(١) وصفي عاشور: التعصب الممقوت صـ٢٥، علي قادر: التعصب العقدي عند المسلمين قديما وحديثا، صـ٦٥، ٧٠.

(٢) سورة الفرقان: آية٤٣.

(٣) خالد علال: التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي، صـ١٧٩.

(٤) هبة مؤيد: التعصب: الأسباب، الآثار، صـ٤٥٨.

(٥) سورة الفتح: آية٢٦.

(٦) سورة المجادلة: آية٢٢.

وفي حديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- أنه قال: ﴿من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات، مات ميتةً جاهليةً، ومن قاتل تحت رايةٍ عِمِّيَّةٍ، يغضب لِعَصَبَةٍ، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فَقِتْلَةٌ جاهلية، ومن خرج على أمتي، يضرب بَرَّهَا وفاجرها. ولا يتحاش من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه﴾(١).

وفي حديث آخر عن جابر بن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: كنا في غزاة فَكَسَعَ(ضرب دبره بيده) رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع ذاك رسول الله- ﷺ- فقال: ما بال دعوى جاهلية؟، قالوا: يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: دعوها فإنها مُنْتِنَةٌ﴾(٢).

ومن أقوال العلماء في ذم التعصب: ما ذكره ابن عبد البر(ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧١ م)(٣) في مسألة فقهية: "وهو أصل صحيح لمن ألهم رشده ولم تَمِلْ به العصبية إلى المعاندة"، وما قاله ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة(ت ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠ م)(٤): من

(١) مسلم القشيري(الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ/ ٨٧٤ م): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م، باب: وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، حديث رقم١٨٤٨، جـ٣، صـ١٤٧٦.

(٢) البخاري: صحيح البخاري، باب: سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم، حديث رقم٤٦٢٢، جـ٤، صـ١٨٦١، مسلم القشيري: صحيح مسلم، باب: نصر الأخ ظالما أو مظلوما، حديث رقم٢٥٨٤، جـ٤، صـ١٩٩٨.

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول اللَّه ﷺ، تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط١، ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٧ م، جـ٨، صـ٥١.

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، وآخرين، دار عطاءات عطاءات العلم، الرياض، ط٣، ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩ م، جـ٢، صـ٥٤٦.

من ألفاظ كان النبي –ﷺ– يكره أن تُقَال، منها: "...، الدُّعاء بدعوى الجاهليَّة، والتَّعزِّي بعَزائهم، كالدُّعاء إلى القبائل والعصبيَّة لها وللأنساب، ومثله التَّعصُّب للمذاهب والطَّرائق والمشايخ، وتفضيل بعضها على بعضٍ بالهوى والعصبيَّة، وكونه منتسبًا إليه، فيدعو إلى ذلك، ويوالي عليه، ويعادي عليه، ويَزِنُ النَّاس به، فكلُّ هذا من دعوى الجاهليَّة"، وما قاله الشَّوْكَاني(ت١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م)[١]: "...، والمتعصب وإن كان بصره صحيحًا فبصيرته عمياء، وأذنه عن سماع الحق صماء، يدفع الحق وهو يظن أنه ما دَفَعَ غير الباطل، ويحسب أن ما نشأ عليه هو الحق غفلة منه وجهلًا بما أوجبه الله عليه من النظر الصحيح، وتلقي ما جاء به الكتاب والسنة بالإذعان والتسليم،...".

رابعًا: سبل الوقاية من التعصب وعلاجه:

على القائمين على شئون الناس وأحوالهم بذل الجهود التي تؤدي إلى الوقاية من التعصب أو على الأقل تُخفف من آثاره السلبية، ومن هذه الجهود على سبيل المثال لا الحصر:

١- العمل على ترسيخ مبادئ التسامح والتعايش[٢].

٢- البحث عن أمور تساعد على نبذ التعصب وجعلها نقطة للانطلاق نحو التعايش[٣].

٣- البحث عن القواسم المشتركة التي تجعلنا نجتمع على ما اتفقنا عليه، وأن

(١) فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م، جـ٢، صـ٢٧٧.

(٢) نصرة الله علي: التعصب الديني(جذوره- أسبابه- علاجه)، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، قسم العقيدة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١ م، صـ١٦٣، فلاح عبد الحسن: التعصب المذهبي، صـ١٥٧، ١٥٨.

(٣) فلاح عبد الحسن: التعصب المذهبي، صـ١٥٤.

يعذر بعضنا بعض فيما اختلفنا فيه[١]، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٢].

٤- الدعوة إلى الحوار[٣]، قال ﷻ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[٤].

يتضح مما سبق أن التعصب من الظواهر السلبية التي يمكن أن يهلك بسببها المتعصب خاصة والمجتمع الذي يعيش فيه عامة، وأنه ليس هناك من مشكلة إلا ويمكن أن نجد لها وسائل للوقاية والعلاج التي إما أن تُخلصنا منها أو على الأقل تُخفف من آثارها السلبية، لذا يجب أن لا نكلَّ ولا نمل-مستعينين بالله أولا ثم بعلمائنا الأجلاء- من التصدي لمثل تلك الظواهر الهدامة.

(١) علي قادر: التعصب العقدي عند المسلمين قديما وحديثا، صـ١٨٢، ١٨٦.

(٢) سورة آل عمران: آية٦٤.

(٣) نصرة الله علي: التعصب الديني(جذوره- أسبابه- علاجه)، صـ١٦٩، علي قادر: التعصب العقدي عند المسلمين قديما وحديثا، صـ١٨٧.

(٤) سورة النحل: آية١٢٥.

المبحث الأول:
أثر العصبية القبلية على كتابة التراجم عند
ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م)

توطئة:

ينتمي ابن حبان لقبيلة[١] تميم[٢] التي احتلت مكانة دينية وسياسية وعسكرية واجتماعية وعلمية بين القبائل العربية قبل وبعد الإسلام برهن عليها ما قاله أبو هريرة– رضي الله عنه– عنهم: ﴿لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هم أشد أمتي على الدجال، قال: وجاءت صدقاتهم فقال النبي ﷺ: هذه صدقات قومنا، قال: وكانت سَبِيَّةٌ منهم عند عائشة، فقال رسول الله ﷺ: أَعْتِقِيهَا فإنها من ولد إسماعيل"[٣].

وما أكد عليه اليعقوبي(ت ٢٩٢ هـ/ ٩٠٥ م)[٤] حين وصفهم بالمنعة

---

(١) القبيلة: تجمع كبير أو صغير من الناس يشغلون إقليما معينا، ويتحدثون نفس اللغة، وتربطهم علاقات اجتماعية خاصة تُعبر عن التجانس الثقافي بينهم، وتُعتبر في نظر المنتمين إليها ذات استقلالية سياسية. عبد الفتاح تركي: التعصب القبلي وأثره، صـ٢٤٦، علي جبلي: القبيلة والمجتمع قراءة في أدوار القبيلة السعودية المعاصرة وتأثيرها الداخلي، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول، تركيا، ١٤٤١ هـ/ ٢٠٢٠ م، صـ٦.

(٢) التميم: التام الخلق الشديد من الناس والخيل، والتَّميمُ: الصلب. ابن منظور: لسان العرب، حرف: الميم، فصل: التاء، مادة: تَمَّمَ، جـ١٢، صـ٦٩.

(٣) البخاري: صحيح البخاري، باب: من ملك من العرب رقيقا، فوهب وباع وجامع وفدى وسبى الذرية، حديث رقم٢٤٠٥، جـ٢، صـ ٨٩٨، مسلم القشيري: صحيح مسلم، باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء، حديث رقم٢٥٢٥، جـ٤، صـ١٩٥٧.

(٤) تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م، جـ١، صـ٢٧٨.

والعدد وغيرها من الأوصاف، إذ يقول: "وكان العدد في تميم"، وبقوله: "وفيهم العدد والمنعة والبأس والنجدة والشعر والفصاحة، وكانت الرئاسة في تميم"، وابن حزم(ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م)[١] بقوله: "وهؤلاء بنو تميم بن مرّ بن أدّ، وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب".

وتنسب قبيلة تميم إلى: تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان[٢]، الذي كان له ثلاثة أبناء، وهم: الحارث، وعمرو، وزيد مناة، ومنهم تفرع ثلاثة بطون هي: بنو الحارث بن تميم، وبنو عمرو بن تميم، وبنو زيد مناة بن تميم[٣]، وكانت أرض نجد أولى منازلهم ولكن بعد تكاثرهم بدأت هجراتهم إلى الأطراف الشرقية من شبه الجزيرة العربية، كما استوطن عدد من منهم بالعراق والشام، ولما جاء الإسلام نزلوا كلهم باليمامة[٤].

وقد نقلت لنا كتب التاريخ وكتب التراجم والطبقات وغيرها الكثير عن أحوال قبيلة تميم في الجاهلية والإسلام، والتي تؤكد على أنها من القبائل التي لعبت دورًا كبيرًا في كلا العصرين، وأنها قدمت أعلامًا بارزين في العديد من العلوم عامة وفي التاريخ خاصة، من بينهم: ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م)

(١) جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢ م، صـ٢٠٧.

(٢) الدَّارقُطْني(أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني، ت ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥ م): المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، جـ٤، صـ٢١٨٣، ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، صـ٤٨٠.

(٣) ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، صـ٢٠٧، ٢١٣.

(٤) البكري(أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢ م، جـ١، صـ٨٨، ٩٠.

الذي يُعد من أبرز مؤرخي القرن الرابع الهجري:

أولًا: التعريف بابن حبان:

هو الإمام، الحافظ، العلَّامة، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هدية بن مرة بن سعد بن يزيد بن مرة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي البُسْتي، أبو حاتم(١)، الشافعي(٢).

وذكرت المصادر –فيما اطلعت– أن في مدينة بُسْت(٣) وُلد

(١) ابن عبد الهادي(شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي، ت ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م): طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م، جـ٣، صـ١١٣، ١١٤، الذهبي(شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م): تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، جـ٣، صـ٨٩، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، جـ١٦، صـ٩٢، ٩٣، الصفدي(صلاح الدين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣ م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م، جـ٢، صـ٢٣٦.

(٢) ابن الصلاح(تقي الدين، أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م): طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م، جـ١، صـ١١٥، السبكي(تاج الدين، أبو نصر، عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، ت ٧٧١ هـ/ ١٣٦٩ م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، والتوزيع، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، جـ٣، صـ١٣١.

(٣) مدينة من أعمال كابل، تقع بين سجستان وغزنين وهراة. ياقوت الحموي(شهاب الدين، =

ابن حبان[١]، لكنها لم تحدد بالضبط السنة التي ولد فيها إلا ما ورد بأن مولده كان سنة بضع وسبعين ومائتين[٢]، كذلك لم تتناول بداية حياته ونشأته العلمية، لكنها تؤكد على تلقيه العلم في سن متأخر حين بدأت رحلاته إلى العديد من البلدان والتي أظهرت همته العالية، وحرصه على طلب العلم، وسعيه الذي جعله من أئمة زمانه، فقد تنقل بين أكثر من أربعين بلدا ارتحل إليها ليسمع من علمائها، من بينها: خراسان، والعراق، والشام، والحجاز، ومصر، وغيرها[٣].

ولقد هيأت تلك الرحلات لابن حبان الالتقاء والأخذ عن شيوخ كبار في العديد من العلوم؛ وهو ما ساعده على تنمية معارفه، وترك الأثر الكبير في تكوين شخصيته، وأكد على سعة علمه واطلاعه، وتنوع ثقافته، ويُعد أبو خليفة

=

أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م، جـ١، صـ٤١٤. وهي اليوم مدينة من مدن دولة أفغانستان، وتحمل نفس الاسم. آمنة أبو حجر: موسوعة المدن الإسلامية، دار أسامة، الأردن، ط٢، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م، صـ٥١.

(١) ابن العماد الحنبلي(أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، جـ١، صـ٣٤.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٦، صـ٩٣، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ١، صـ٣٤.

(٣) ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، جـ١، صـ١١٦، ١١٧، ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ١، صـ٤١٥، ٤١٦، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٦، صـ٩٣، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٢، صـ٢٣٦، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ١، صـ٣٤.

الفضل بن الحباب الجمحي[١] أبرز شيوخه[٢]، وأبو عبد الله الحاكم[٣] أبرز تلاميذ[٤].

وخَلَّفَ ابن حبان آثارًا تُحيي ذِكره وتنفع من بعده، ترك للمكتبة العربية

---

(١) هو الإمام، العلامة، المحدث، أبو خليفة الفضل بن الحباب عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي، البصري، ولد سنة(٢٠٦ هـ/ ٨٢١ م)، وتوفي بالبصرة سنة(٣٠٥ هـ/ ٩١٧ م)، وقيل: سنة(٣٠٧ هـ/ ٩١٩ م). ابن أبي يعلى(أبو الحسين، محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد، ت ٥٢٦ هـ ١١٣١ م): طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م، جـ١، صـ٢٤٩، ٢٥١، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٤، صـ٧، ١٠.

(٢) ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، جـ١، صـ١١٦، ١١٧، ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث، جـ٣، صـ١١٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٦، صـ٩٣، ٩٤، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، جـ٣، صـ١٣١.

(٣) هو المحدث، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، المعروف بالحاكم النيسابوري، وكذلك المعروف بابن البيع، من تصانيفه: "الصحيحان "، و "العلل"، و "الأمالي"، و "فوائد الخراسانيين"، و"معرفة علوم الحديث"، و "تاريخ علماء نيسابور"، وغيرها، كانت ولادته سنة(٣٢١ هـ/ ٩٣٣ م) بنيسابور، ووفاته بها سنة(٤٠٥ هـ/ ١٠١٤ م). الخطيب البغدادي(أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م): تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م، جـ٣، صـ٥٠٩، ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، جـ١، صـ١٩٨– ٢٠٠، ابن خلكان(شمس الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ت٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت، جـ٤، صـ٢٨٠، ٢٨١.

(٤) ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث، جـ٣، صـ١١٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٦، صـ٩٤.

عددًا وافرًا من المصنفات في العلوم الدينية، وفي الأدب، والتاريخ، وقد أثنى ابن الصلاح[١] عليها قائلًا: (صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه)، وياقوت الحموي[٢] قائلًا: (أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره)، منها المفقود لا نعرف عنه أكثر من عنوانه، كما قال الخطيب البغدادي(ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م)[٣]: "إنما يوجد منها الشيء اليسير، ...، فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف السلطان، واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد"، وبعضها موجود بين مخطوط ومطبوع، ومن هذه المؤلفات: "التاريخ"، و"الضعفاء"، و"وصف الاتباع وبيان الابتداع"، و"معرفة القبلة"، و"الجرح والتعديل"، و"الثقات"[٤]، و "مشاهير علماء الأمصار"، و "أسماء الصحابة"[٥]، وقد تولى ابن حبان قضاء سَمَرْقَنْد[٦]

(١) طبقات الفقهاء الشافعية، جـ١، صـ١١٧.

(٢) معجم البلدان، جـ١، صـ٤١٥.

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، جـ٢، صـ٣٠١.

(٤) ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، جـ١، صـ١١٨، ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث، جـ٣، صـ١١٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٦، صـ٩٤، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، جـ٣، صـ١٣١.

(٥) فؤاد سزگين: تاريخ التراث العربي، نقله من الألمانية إلى العربية: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م، جـ١، صـ٣٨٢، ٣٨٣.

(٦) مدينة من خراسان، يقال لها بالعربيّة سمران، وهي قصبة الصّغد. البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جـ٣، صـ٧٥٥، ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٣، صـ٢٤٦. وهي اليوم مدينة من مدن دولة أوزبكستان، وتحمل نفس الاسم. عبد الحكيم العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، دار أوراق شرقية، بيروت، لبنان، ط١٤٢١،١هـ/ ٢٠٠٠ م، صـ٢٨٦.

زمانًا[١]، ثم نَسَا[٢] من بعدها[٣]، وكانت وفاته سنة(٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م)، ودفن ببست[٤].

وكان من ثناء أهل العلم عليه: ما قاله السمعاني(ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م)[٥]: "إمام عصره، صنّف تصانيف لم يسبق إلى مثلها"، وما قاله ياقوت ياقوت الحموي(ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م)[٦]: "كان مكثرًا من الحديث والرحلة والشيوخ، عالمًا بالمتون والأسانيد، ...، ومن تأمّل تصانيفه تأمّل منصف علم أن الرجل كان بحرًا في العلوم"، وما وصفه به ابن الأثير(ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)[٧]: "إِمَام عصره لَهُ تصانيف لم يسْبق إِلَيْهَا"، وكذلك ما قاله ابن الصلاح(ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)[٨]: "كان أبو حاتم هذا رحمه الله واسع العلم، جامعًا بين فنون

(١) ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، جـ١، صـ١١٧، ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث، جـ٣، صـ١١٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٦، صـ٩٤، الصفدي: الوافي بالوفيات، جـ٢، صـ٢٣٦، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، جـ٣، صـ١٣١، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ١، صـ٣٤.

(٢) مدينة بخراسان. البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جـ٤، صـ١٣٠٥، ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٥، صـ٢٨٢.

(٣) ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث، جـ٣، صـ١١٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٦، صـ٩٤، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، جـ٣، صـ١٣٢.

(٤) ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية، جـ١، صـ١١٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٦، صـ١٠٢، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ١، صـ٣٥.

(٥) الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، ومحمد عوامة، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط١، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م، جـ٢، صـ٢٢٥.

(٦) معجم البلدان، جـ١، صـ٤١٥.

(٧) اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م، جـ١، صـ١٥١.

(٨) طبقات الفقهاء الشافعية، جـ١، ١١٥، ١١٦.

منه، ...، إمامًا من أئمة الحديث"، وقال عنه الذهبي(ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م)[١]: "كان من أئمة زمانه، ...، وكان عارفًا بالطب والنجوم، والكلام والفقه، رأسًا في معرفه الحديث"، وقال الصفدي(ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣ م)[٢]:"الحافظ العلامة، ...، ...، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالمًا بالطب والنجوم وفنون العلم"، وقال ابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م)[٣]: "كان من أئمة زمانه، ...، وكان عارفًا بالطب والنجوم والكلام والفقه رأسًا في معرفة الحديث"، وقال ابن العماد الحنبلي(ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م)[٤]: "كان حافظًا، ثبتًا، إمامًا، حجّة، أحد أوعية العلم".

ثانيًا: أثر العصبية القبلية على كتابة التراجم عند ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م):

ذكر ابن حبان عددًا من الشروط والصفات التي يجب أن تتوفر جميعها في الراوي حتى يقبل روايته، وإذا اختل منها شرط لم يحتج به، وقام بتعريف كل شرط منها:

الأول: العدالة في الدين بالستر الجميل، والعدالة في الإنسان: هو أن يكون أكثر أحواله طاعة الله، والذي يخالف العدل من كان أكثر أحواله معصية الله، وعلل ذلك بأنه متى نجعل العدل إلا من لم يوجد منه معصية بحال، أدى ذلك إلى أن لن يكون بالدنيا عدل؛ إذ الناس لا تخلوا أحوالهم من ورود خلل الشيطان فيها.

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م، جـ٣، صـ٥٠٦.

(٢) الوافي بالوفيات، جـ٢، صـ٢٣٦.

(٣) لسان الميزان: تحقيق: سلمان عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م، جـ٧، صـ٤٦.

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، جـ١، صـ٣٤.

والثاني: الصدق في الحديث بالشهرة فيه، أي صادقًا حديثه مشهورًا بذلك بين أقرانه من الرواة.

والثالث: العقل بما يحدث من الحديث، وهو أن يعقل من اللغة بمقدار ما لا يزيل معاني الأخبار عن سننها ويعقل من صناعة الحديث ما لا يسند موقوفًا أو يرفع مرسلًا أو يصحف اسمًا.

والرابع: العلم بما يحيل من معاني ما يروي، وهو أن يعلم من الفقه بمقدار ما إذا أدى خبرًا أو رواه من حفظه أو اختصره لم يحله عن معناه الذي أطلقه رسول الله ﷺ إلى معنى آخر.

والخامس: المتعري خبره عن التدليس، وهو أن يكون الخبر عن مثل من وصفنا نعته بهذه الخصال الخمس فيرويه عن مثله سماعًا حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ(١).

وهي تقريبًا نفس الشروط–وإن اختلفت الألفاظ– التي أجمع عليها المشاهير من أئمة الحديث والفقه حيث يرون أنه يشترط فيمن تُقبل روايته أن يكون عدلًا ضابطًا، وتفصيله: أن يكون مسلمًا بالغًا عاقلًا سالمًا من أسباب الفسق وخوارم المروءة متيقظًا غير مغفل، حافظًا إن حدَّث من حِفظه، ضابطًا لكتابه إن حدث منه، فاهمًا إن حدث على المعنى، وإلا رُدت روايته(٢).

---

(١) صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، تحقيق: محمد علي سونمز، وخالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م، جـ١، صـ١٠٨، ١٠٩.

(٢) ابن الصلاح(ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م): معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، صـ١٠٤، ١٠٥، النَّوَوِي(محيي الدين، أبو زكريا، يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧ م): التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تحقيق: =

والسؤال هل وفَّى ابن حبان بهذه الشروط ولم يُخِل بها متأثرًا بانتمائه لقبيلته تميم حين ترجم لعدد من رجالها؟، في الحقيقة لا فكتاباته عنهم لم تخل من الحياد؛ والعصبية، وقد حوت مؤلفاته تراجم لرجال منها راعى فيها الحياد وتراجم لغيرهم منها تأثر عند تناولها بالعصبية القبلية، ومن مظاهر تلك العصبية اعتباره من لا تُقبل روايته من الثقات مخالفًا كبار الأئمة، ومن ذلك ما يلي:

– قبوله رواية المجهول(١)، ومن هؤلاء(٢):

=

محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م، صـ٤٨، ابن كثير(عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م): الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، (د. ت)، صـ٩٢.

(١) المجهول: لغة: الجهل: نقيض العلم، والجهالة: أن تفعل فعلًا بغير العلم، والجمع: جُهْلٌ وجُهُلٌ وجُهَّلٌ وجُهَّالٌ وجُهَلَاء، والمعروف في كلام العرب جهلت الشيء، إذا لم تعرفه. الأزهري: تهذيب اللغة، باب الهاء والجيم مع الراء، مادة: جَهِلَ، جـ٦، صـ٣٧، ابن منظور: لسان العرب، حرف: اللام، فصل: الجيم، مادة: جَهِلَ، جـ١١، صـ١٢٩.

واصطلاحًا: المجهول على ثلاثة أنواع ، هي:١– المبهم: هو المجهول العدالة من حيث الظاهر والباطن جميعا، وروايته غير مقبولة عند الجمهور. ٢– المستور: هو من يكون عدلا في الظاهر، ولا تعرف عدالته في الباطن، فهذا المجهول يحتج بروايته بعض من رد رواية الأول. ٣– مجهول العين: هو الراوي الذي ذكر اسمه، وعرفت ذاته، لكن لم يرو عنه إلا راو واحد، ولا تُقبل روايته إلا أن يروي عنه اثنان من المشهورين بالعلم. ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث، صـ١١١– ١١٣.

(٢) للمزيد من الأمثلة على قبول ابن حبان رواية المجاهيل واعتبارهم من الثقات مخالفًا لكبار الأئمة انظر: ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م): الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م، جـ٧، صـ٣١٢، ٥٤٥، جـ٨، صـ٢٣٠، ٥١٩.

* **الحسن بن غالب التميمي**[١]، وقد خالفه ابن أَبي حاتِم(ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨ م)[٢]، والذهبي[٣]، وابن حجر العسقلاني[٤] فقالوا: هو مجهول.
* **حصين بن عرفطة اليربوعي التميمي**[٥]، قال ابن أَبي حاتِم[٦]، والذهبي[٧]، وابن حجر العسقلاني[٨]: هو مجهول.
* **سيار بن معرور التميمي**[٩]، قال ابن أَبي حاتِم[١٠]، والذهبي[١١]، وابن الجَوْزي(ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١ م)[١٢]: هو مجهول.

– قبوله رواية من حديثه لا يصح، ويروي المراسيل[١٣]، ومنكر الحديث[١]، ومن

(١) ابن حبان: الثقات، جـ٤، صـ١٢٥.
(٢) الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط١، ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م، جـ٣، صـ٣٢.
(٣) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م، صـ٨٤.
(٤) لسان الميزان، جـ٣، صـ١٠١.
(٥) ابن حبان: الثقات، جـ٤، صـ١٥٩.
(٦) الجرح والتعديل، جـ٣، صـ١٩٥.
(٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، جـ١، صـ٥٥٣.
(٨) لسان الميزان، جـ٣، صـ٢١٩.
(٩) ابن حبان: الثقات، جـ٤، صـ٣٣٤.
(١٠) الجرح والتعديل، جـ٤، صـ٢٥٤.
(١١) ديوان الضعفاء والمتروكين، صـ١٨٢.
(١٢) الضعفاء والمتروكون، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م، جـ٢، صـ٣٤.
(١٣) المراسيل: جمع مرسل، وهو حديث التابعي الكبير، الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم إذا قال: " قال رسول الله ﷺ"، أي الذي سقط من سنده الصحابي، ورفعه التابعي =

هؤلاء[٢]:

* **عائذ الله بن عبد الله المجَاشعي**، أبو مُعاذ[٣] الذي حكم هو عليه بأنه يروي المراسيل، واعتبره مُنكر الْحَدِيث عَلَى قلته[٤]، وقال عنه البخاري[٥] وابن عَدِيّ(ت ٣٦٥ هـ/ ٩٧٦ م)[٦]: لا يصح حديثه، وقال ابن أَبي حاتِم[٧]: هو منكر الحديث، وذكره أبو زرعة الرازي(ت ٢٦٤ هـ/ ٨٧٨ م)[٨] في

=

إلى النبي ﷺ، وقد حكم بضعفه جماهير حفاظ الحديث ونقاد الأثر. ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث، صـ٥١، ٥٥.

(١) منكر الحديث: الحديث الذي ينفرد به الرجل، ولا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر. ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث، صـ٨٠، وقيل: هو ما انفرد الراوي الضعيفُ به. الذهبي(ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧ م): الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ م، صـ٤٢.

(٢) للمزيد من الأمثلة على قبول ابن حبان رواية من يروي المراسيل، وهو منكر الحديث واعتبارهم من الثقات مخالفًا لكبار الأئمة انظر: ابن حبان: الثقات، جـ٣، صـ١٨٨، ١٨٩، جـ٤، ٣٦٢، جـ٥، صـ٣٦١، ٥٠٨.

(٣) ابن حبان: الثقات، جـ٥، صـ٢٧٧.

(٤) ابن حبان: الثقات، جـ٥، صـ٢٧٧، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ م، جـ٢، صـ١٩٢.

(٥) التاريخ الكبير، جـ٨، صـ١٦٦.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، جـ٧، صـ٦٣.

(٧) الجرح والتعديل، جـ٧، صـ٣٨.

(٨) أسامي الضعفاء، تحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة =

الضعفاء.

* **أبو الفضل، فضالة بن الفضل التميمي،** عدَّه من الثقات رغم اتهامه له بأنه يروي المراسيل، ربما أخطأ[١]، وهي صفة يراها لا تقوم عند بَابهَا الحجة، وهي وما لم يرو سيان[٢].

– قبوله رواية الكذاب الذي يضع الأحاديث[٣]، ويسرقها[٤]، ومتروك الحديث، الذي ليس بثقة، وحديثه ضعيف[٥]، ومن

=

الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، جـ٢، صـ٦٤٧.

(١) ابن حبان: الثقات، جـ٥، صـ٢٩٧، جـ٩، صـ١٠.

(٢) ابن حبان: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، جـ٢، صـ٢٢١.

(٣) الموضوع: هو المختلق المصنوع، فالواضع ربما صنع كلامًا من عند نفسه فرواه، وربما أخذ كلاما لبعض الحكماء أو غيرهم، فوضعه على رسول الله ﷺ، ولا تجوز روايته لأحد من الناس، إلا على سبيل القدح فيه، ليحذره من يغتر به من الجهلة والعوام والرعاع. ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث، صـ٩٨، ١٠٠، ابن كثير: الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، صـ٧٨.

(٤) سرقة الحديث: أن يكون محدث ينفرد بحديث، فيجيء السارق ويدعي أنه سمعه أيضا من شيخ ذاك المحدث، أو يكون الحديث عُرف براوٍ، فيضيفه لراوٍ غيره ممن شاركه في طبقته. الذهبي: الموقظة في علم مصطلح الحديث، صـ٦٠، السَّخَاوي(شمس الدين، أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧ م): فتح المغيث بشرح الفية الحديث، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م، جـ٢، صـ١٢٥.

(٥) الحديث الضعيف: كل حديث لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح، ولا صفات الحديث الحسن فهو حديث ضعيف، وهو ما نقص عن درجة الحسن قليلا، فآخر مراتب الحسن هي أول مراتب الضعيف. ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث، صـ٤١، الذهبي:

=

هؤلاء[١]:

* **أبو أيوب، سليمان بن داود الشاذكوني المنقري التميمي**[٢]، بينما قال عنه ابن أبي حاتم[٣]: كذاب كان يضع الحديث، وقال ابن عدي[٤]: يسرق الحديث، وقال عنه ابن منده(ت ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٥ م)[٥]: منكر الحديث، ويقول عنه السمعاني[٦]: "كان الشاذكوني يتهم بشرب النبيذ وغير ذلك، وكان يتهم بوضع الحديث، وذكره البخاري فقال: هو أضعف عندي من كل ضعيف! وقال أبو عبد الرحمن النسائي: هو ليس بثقة، وكان عباس العنبري يقول: ما مات ابن الشاذكوني حتى انسلخ من العلم انسلاخ الحية من قشرها".
* **أبو يوسف الأعشى، يعقوب بن خليفة التميمي**[٧]، بينما أجمع من ذكره غيره على أنه كذّاب يضع الحديث خبيث رجل سوء[٨].

=

الموقظة في علم مصطلح الحديث، صـ٣٣.

(١) للمزيد من الأمثلة على قبول ابن حبان رواية الذي يضع الأحاديث، ويسرقها، ومتروك الحديث، والذي ليس بثقة، وحديثه ضعيف، واعتبارهم من الثقات مخالفًا لكبار الأئمة انظر: ابن حبان: الثقات، جـ٦، صـ٢٠٣، جـ٧، صـ١٦١، ٢٣٤، ٤٩٣، جـ٨، صـ١٦٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٤٨.

(٢) ابن حبان: الثقات، جـ٨، صـ٢٧٩.

(٣) الجرح والتعديل، جـ٤، صـ١١٥.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، جـ٤، صـ٢٩٩.

(٥) فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م، صـ٦٧.

(٦) الأنساب، جـ٧، صـ٢٣٩، انظر كذلك الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ١٠، صـ٦٨٢.

(٧) ابن حبان: الثقات، جـ٩، صـ٢٨٤.

(٨) ابن الجَوْزي: الضعفاء والمتروكون، جـ٣، صـ٢١٥، الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد =

– قبوله رواية من يُنسب إلى الرافضة[١]، ومن هؤلاء[٢]:

=

الرجال، جـ٤، صـ٤٥٥، ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، جـ٨، صـ٥٣٧.

(١) الرافضة: أحد فرق الشيعة، والشيعة الذين شايعوا عليًا ﷺ، وقدَّموه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ، وهم ثلاثة أصناف: ١– غالية الشيعة: لأنهم غلوا في علي وقالوا فيه قولاً عظيمًا. ٢– الرافضة: لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر. ٣– الزيدية: لتمسكهم بقول زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي كان يعترف بالولاية لأبي بكر وعمر، ويرفض لعنهما كما فعل الغلاة من الشيعة الروافض، وكان يقول عنهما: وزيرا جدي محمد ﷺ.

ومن معتقداتهم: هم مجمعون على أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب–ﷺ– باسمه وأظهر ذلك وأعلنه وأن أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي ﷺ، وأن الإمامة لا تكون إلا بنص، وأنها قرابة، وأنه جائز للإمام في حال التقية أن يقول: أنه ليس بإمام وأبطلوا جميعًا الاجتهاد في الأحكام، وزعموا أن الإمام لا يكون إلا أفضل الناس وزعموا أن عليًا –ﷺ– كان مصيبًا في جميع أحواله ولم يخطئ في شيء. أبو الحسن الأشعري(أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، ت ٣٢٤ هـ/ ٩٣٦ م): مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، القاهرة، ط١، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م، جـ١، صـ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٦٨، ٦٩.

وقد اتفق أهل العلم بالنقل، والرواية، والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم. ابن تَيْمِيَّة(تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ت ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٨ م): منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، جـ١، صـ٥٩.

(٢) للمزيد من الأمثلة على قبول ابن حبان رواية من يُنسب إلى الرافضة، واعتبارهم من الثقات مخالفًا لكبار الأئمة انظر: ابن حبان: الثقات، جـ٦، صـ٤٣٥، جـ٧، صـ٤٨.

* **عمرو بن عبد الغفار بن عمرو الفقيمي التميمي**[١]، قال عنه العقيلي(ت ٣٢٢ هـ/ ٩٣٤ م)[٢]، منكر الحديث، وقال ابن أبي حاتم[٣]: حديثه ضعيف ومتروك، وقال ابن عَدِي[٤]: كان السلف يتهمونه بأنه يضع في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم، وقال ابن المديني: رافضي تركته لأجل الرفض[٥].

وعليه نجد أن ابن حبان التزم بالقاعدة التي وضعها لنفسه، وتنص على: "فمن صح عندي منهم بالبراهين الواضحة وصحة الاعتبار على سبيل الدين أنه ثقة احتججت به ولم أعرج على قول من قدح فيه"[٦]، حين حكم على رواة من قبيلته تميم متجاهلًا أحكام كبار الأئمة في حقهم، ولكن حين حكم على رواة من غير قبيلته خالفها واعتمد على أحكام كبار الأئمة، وفيما يلي بعض الأمثلة(لرواة من غير تميم) التي توضح ذلك[٧]:

* **إسماعيل بن أبي إسحاق أبو إسرائيل الملائي العبسي** من أهل الكوفة، وكان رافضيًا يشتم أصحاب محمد ﷺ، تركه بن مهدي وحمل عليه أبو الوليد الطيالسي حملًا شديدًا، وهو مع ذلك منكر الحديث[٨].

---

(١) ابن حبان: الثقات، جـ٨، صـ٤٧٨.

(٢) الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م، جـ٣، صـ٢٨ ٦.

(٣) الجرح والتعديل، جـ٦، صـ٢٤٦.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، جـ٦، صـ٢٥٣.

(٥) نقلًا عن: الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، جـ٣، صـ٢٧٢، ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، جـ٦، صـ٢١٥.

(٦) ابن حبان: صحيح ابن حبان، جـ١، صـ١٠٩.

(٧) للمزيد من الأمثلة على تناقض ابن حبان انظر: ابن حبان: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، جـ١، صـ٢٠٤، ٣٣٢، جـ٢، صـ٧٥،سسب ٧٦، ١٧٢، ١٧٧.

(٨) ابن حبان: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، جـ١، صـ١٢٤.

* **جميع بن عمير التيمي** من تيم الله بن ثعلبة من أهل الكوفة، كان رافضيًا يضع الحديث، حدثنا مكحول ببيروت سمعت جعفر بن أبان الحافظ يقول: سمعت بن نمير يقول: جميع بن عمير من أكذب الناس(١).
* **زِيَاد بْن الْمُنْذر أَبُو الْجَارُود الثَّقَفِيّ**، كان رافضيًا يضع الحديث في مثالب أصحاب النبي ﷺ، ويروي عن فضائل أهل البيت أشياء ماله أصول لا تحل كتابة حديثه، قال يحيى زياد بن المنذر أبو الجارود كذاب عدو الله ليس يساوي فلسًا، وقال أحمد أبو الجارزد متروك الحديث، وقال البخاري رماه بن معين، وقال بن عدي وابن معدان تكلم فيه وضعفه(٢).

وهناك دراسات(٣) قامت بسرد عدد من الرواة الذين حكم عليهم ابن حبان بالثقة فذكرهم في كتابه الثقات على خلاف ما حكم به كبار الأئمة بالجرح، وغالبهم من غير قبيلة تميم وبعضهم ينتمي إليها، ومع هذا عاد فذكرهم في كتابه المجروحين، واعتبر البعض أن ما وقع فيه ابن حبان ربما كان سهوًا، أو ربما عاد ليتفق مع غيره في الحكم عليهم بالجرح حين راجع نفسه، ورغم هذا فالرواة المنتسبون إلى قبيلة تميم المذكورون سابقًا وغيرهم (ممن قُمت بحصرهم وعددهم كبير) واتُهِمَ ابن حبان بسببهم بالتعصب القبلي غالبهم ذكرهم في كتابه الثقات ولم يذكرهم في كتابه المجروحين.

(١) ابن حبان: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، جـ١، صـ٢١٨.

(٢) ابن حبان: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، جـ١، صـ٣٠٦.

(٣) من بينها دراسة للدكتور/ ناصر عبد العزيز فرج، بعنوان: المؤاخذات على كتاب الثقات للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبي حاتم البستي، ت ٣٥٤ هـ، مجلة الدراية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق، عدد١٦، ٢٠١٦ م.

المبحث الثاني:
أثر العصبية القبلية على كتابة الحوادث عند
ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م)

وكما كان للعصبية القبلية أثرها على كتابة التراجم عند ابن حبان كان لها أثرها على كتابة الحوادث كذلك، وذلك في خمس وقائع تخص قبيلته تميم فترة حياة النبي محمدﷺ، والخلفاء الراشدين، هي على النحو التالي:

١- سرية عبد الله بن جحش الأسدي ﷺ إلى نخلة:

عند الحديث عن سرية نخلة نجد أن ما ذكره ابن حبان توافق مع بعض ما ورد عنها في كتابات المؤرخين الأوائل والمتأخرين، وإن اختلفوا في بعض التفاصيل التي لا تظهر فيها عصبية لقبيلته تميم، وهي: لما هاجر النبي -ﷺ- إلى المدينة وكثر أتباعه أذن الله لهم بالقتال فبعث البعوث وغزا بنفسه، وكان منها: سرية نخلة[١] بين مكة والطائف؛ حيث أرسل عبد الله بن جحش[٢] ﷺ في

(١) موضع بناحية مكة من بلاد هذيل، وهو المكان الذي تسميه العامة بستان ابن عامر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٥، صـ٥٨، ١٢٥.

(٢) هو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، يكنى بأبي محمد، أمه هي: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، كان ممن هاجر إلى المدينة، مات شهيدا يوم أحد. ابن سعد(أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البغدادي، ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤ م): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م، جـ٣، صـ٦٥- ٦٧، أبو نعيم الأصبهاني(أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ت ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م): معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م، جـ٣، صـ١٦٠٦، ١٦٠٧، ابن الأثير(عز الدين، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني =

رجب من السنة الثانية من الهجرة، على رأس سبعة عشر شهرًا من الهجرة، الموافق يناير سنة ٦٢٤ م، إلى نخلة ومعه: سبعة من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد، وقيل: ثمانية، وقيل: اثنا عشر، من بينهم: واقد بن عبد الله التميمي[١]، وكتب له(عبد الله بن جحش) كتابًا مختومًا، وأمره ألا ينظر فيه حتى يسير يومين[٢]، ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره به ولا يستكره أحدا من أصحابه، فلما سار يومين فتح الكتاب فنظر فيه فإذا فيه: "إذا نظرت في كتابي هذا فامض

=

الجزري بن الأثير، ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م، جـ٣، صـ١٩٤، ١٩٥.

(١) هو واقد بن عبد الله بن عبد مناة بن عزيز بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الحنظلي اليربوعي، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، كان ممن هاجر إلى المدينة، شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي في أول خلافة عمر بن الخطاب. ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، صـ٢٩٨، ٢٩٩، ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٥، صـ٤٠٣، ٤٠٤.

(٢) وقع اختيار النبي ﷺ على هذا المكان البعيد لأن أهل مكة كانوا قد بدؤوا يحتاطون لتجارتهم، ويأخذون لها الحذر، ويجتهدون في إخفاء أخبارها عن أهل المدينة، فغلبهم النبي على حذرهم، وأراد أن يتعرف أخبار تجارتهم من وادي نخلة الواقع بين مكة والطائف؛ وكانت حكمة بالغة أن لم يخبر النبي-ﷺ- السرية بمقصده من إرسالهم ووجهتهم قبل مغادرتهم المدينة، خوفا منه أن يشاع الخبر، فينقله أحد المنافقين أو اليهود إلى قريش، فتترصدهم في هذا المكان البعيد عن المدينة، وهم قلة فتقتلهم. محمود شيت خطاب: الرسول القائد، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م، صـ٩٤، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، ط٨، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م، جـ٢، صـ١١٩، عبد الشافي محمد عبد اللطيف: السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م، صـ١٠٣.

حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصّد بها قريشًا وتعلّم لنا من أخبارهم"، فقال: سمعا وطاعة، وقرأه على أصحابه، وأكد لهم على أنه ليس مُسْتَكْرِهًا منهم أحدًا، فمن أحب الشهادة فليمض معه، ومن كره الموت فليرجع، وأنه ماض لأمر رسول الله ﷺ، فقالوا أجمعون: نحن سامعون ومطيعون لله ولرسوله ولك، فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلّف عنه منهم أحد.

ومضى عبد الله بن جحش وأصحابه حتى نزل بنخلة فوجدوا عيرًا لقريش قادمة من الطائف فيها: عمرو بن الحضرمي(١)، وعثمان بن المغيرة(٢)، وغيرهما، فلما رأوه وأصحابه قد نزلوا قريبًا منهم هابوهم، فقال عبد الله لأصحابه إن القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليظهر لهم، فحلقوا رأس أحدهم ويُدعى: عكاشة بن محصن(٣) ثم أشرف عليهم فأَمِنوا، وقالوا عُمّار، أي جاءوا لأداء

(١) هو عمرو بن عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج بن أبي بن الصدف، أول من قتل من المشركين على يد مسلم، وماله أول مال خُمس في الإسلام، هو أخو عامر بن الحضرمي، والعلاء بن الحضرمي الذي ولاه النبي ﷺ البحرين. الدَّارقُطْني: المؤتَلِف والمختَلِف، جـ٤، صـ١٨٠١– ١٨٠٣، ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٤، صـ٧١.

(٢) هو عثمان بن المغيرة الثقفي، يكنى أبا المغيرة، وهو عثمان الأَعْشَى، وهو عثمان بن أبي زرعة. ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٦، صـ٣١٩، البخاري: التاريخ الكبير، جـ٧، صـ٣١٢.

(٣) هو عكّاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرّة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، يكنى أبا محصن، كان ممن هاجروا إلى المدينة، وشهد مع رسول الله ﷺ بدرا، والخندق، والمشاهد كلها، وقد بشره ﷺ بدخول الجنة بغير حساب، قُتل في قتال أهل الرّدة، في خلافة أبي بكر ﷺ، قتله مُدعي النبوّة طليحة بن خويلد الأسدي. ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٣، صـ٦٧، ٦٨، ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٤، صـ٦٤، ٦٥.

العمرة، لا بأس عليكم منهم، وقيدوا ركابهم، واصطنعوا طعامًا[١].

لكن الأحداث تتابع لتظهر عصبية ابن حبان لقبيلته، وذلك حين ذكر أن عبد الله وأصحابه أخذوا يتشاورون فيهم، ويروي لنا أنهم أجمعوا على الهجوم عليهم بحجة إن أخروا عنهم هذا اليوم دخلوا الحرم فامتنعوا، وإن أصابوهم كان هذا في الشهر الحرام[٢]، ولم يذكر أو تجاهل ما ورد من روايات تُسيء إلى واقد بن عبد الله التميمي، وتُحمله مسؤولية الهجوم الذي شنه أعداء الإسلام على رسول الله وأصحابه حينها، وعلى الإسلام والمسلمين في وقتنا الحالي، منها:

– موقفه ومعه عكاشة بن محصن قبل البدء في التشاور في أمر العير كان أن يغيروا عليهم فيرد عليهما من معهما من المسلمين إنهم عُمَّار نحن في شهر حرام، وحين تشاور عبد الله بن جحش مع أصحابه في أمر العير وهو ما ذكره الواقدي[٣] حيث يقول:"...، فوجد عيرًا لقريش فيها عمرو بن الحضرمي، ...، فلما رأوهم أصحاب العير هابوهم وأنكروا أمرهم، فحلق عكاشة رأسه من ساعته ...، وكان رأى واقد ابن عبد الله وعكاشة أن يغيروا عليهم، فيقولوا لهم: عُمَّار! نحن في شهر حرام! فأشرف عكاشة فقال

(١) الواقدي(أبو عبد الله، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني الواقدي، ت ٢٠٧ هـ/ ٨٢٣ م): المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م، جـ١، صـ١٣، ١٤، ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، صـ٦٠١-٦٠٣، الطبري(أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، جـ٢، صـ٤١٠، ٤١١، ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م): السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م، جـ١، صـ١٥٤، ١٥٥.

(٢) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، جـ١، صـ١٥٥.

(٣) المغازي، جـ١، صـ١٤، ١٥.

المشركون بعضهم لبعض: لا بأس، قوم عُمَّار! فأمنوا في أنفسهم، وقيدوا ركابهم وسرحوها، واصطنعوا طعامًا،...، وقال قائل: لا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا، وقال قائل: لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام، ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشجع القوم فقاتلوهم، فخرج واقد بن عبد الله يقدم القوم، قد أنبض قوسه وفوق بسهمه، فرمى عمرو بن الحضرمي- وكان لا يخطئ رميته- بسهم فقتله، وشد القوم عليهم فاستأسر عثمان بن عبد الله بن المغيرة، ..."، ووضحه البيهقي(ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦ م)[١] قائلًا: " فاختصم المسلمون فقال قائل منهم: هذه غِرة من عدو، وغنم رزقتموه، ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا، وقال قائل منهم: لا نعلم اليوم إلا من الشهر الحرام ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه، فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الدنيا، فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه"، وبالربط بين النصيين نجد أن الذين يريدون عرض الدنيا هم من طمعوا في العير، وقالوا لا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم؛ فشدوا على عمرو بن الحضرمي فقتلوه، كان منهم واقد ابن عبد الله، وعكاشة بن محصن-لكن لا تذكر المصادر أسماءهم يتضح هذا من صيغة الجمع المستعملة- على الرغم من أن بقية أفراد السرية ردوا عليهم لا نعلم اليوم إلا من الشهر الحرام ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه.

ويَظهر عِظم ما فعله واقد بن عبد الله، ومن كان على رأيه وخطورته في موقف رسول الله ﷺ لمّا قدمت عليه السرية بما تحمله من غنائم وأسرى؛ حيث أنكر عليهم ما فعلوه، وأكد على أنه ما أمرهم بالقتال في الشّهر الحرام"، وأوقف

(١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م، جـ٣، صـ١٧.

التصرف في العير والأسرى، وأبى أن يأخذ شيئا منها(١)، والكلام هنا موجه لكل أفراد السرية ربما لأنه ﷺ لم يحقق في من صاحب الرأي في الهجوم على العير؛ لأنه يرى أن المسؤولية أصبحت يتحملها الجميع، وكذلك موقف إخوانهم من المسلمين الذين عَنَّفوهم فيما صنعوا ولاموهم(٢)، وكذلك ما ترتب على ما فعله من الردود التي حاولت النيل من الإسلام وتشويه صورته قديمًا وحديثًا، منها:

- أن وجد مشركوا قريش فيما حدث فرصة للطعن في الإسلام حيث عيَّروا المسلمين وحاولوا أن يفتنونهم في دينهم حتى يردوهم إلى الكفر بعد إيمانهم، بقولهم: استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام، وسفكوا فيه الدماء، وأخذوا فيه الأموال، وأسروا فيه الرجال، وهو ما دفع المسلمين ممن كان بمكة أن يردوا على هذا التهم قائلين: إنما كان ما أصابوا في شعبان وليس في رجب(٣).
- قالت يهود تتفاءل بذلك على رسول الله ﷺ عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله، عمرو، عمرت الحرب، والحضرمي، حضرت الحرب، وواقد بن عبد الله، وقدت الحرب، وقد قالوا هذا أملًا في إشعال الفتنة لإشعال الحرب بين المسلمين وقريش(٤).
- استُغلت هذه الحادثة في إشعال أول معركة بين المسلمين والمشركين، وهي معركة بدر الكبرى، فأبو جهل- عليه لعنة الله- استغل مقتل عمرو بن

(١) الواقدي: المغازي، جـ١، صـ١٦، ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، صـ٦٠٣، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، صـ٤١٢، ابن حبان: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، جـ١، صـ١٥٦.

(٢) الواقدي: المغازي، جـ١، صـ١٦، ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، صـ٦٠٤.

(٣) الواقدي: المغازي، جـ١، صـ١٦، ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، صـ٦٠٤، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، صـ٤١٢، ابن حبان: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، جـ١، صـ١٥٦.

(٤) الواقدي: المغازي، جـ١، صـ١٦، ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، صـ٦٠٤، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، صـ٤١٢.

الحضرمي في تحريض قريش على القتال بعد أن أصبح لا مبرر له وقد نجت عيرهم من وجهة نظر بعضهم، حيث قال: أيظن محمد أن يصيب منا ما أصاب بنخلة وأصحابه؟ سيعلم أنمنع عيرنا أم لا، ثم ذهب إلى عامر بن الحضرمي[١] شقيق المقتول بنخلة عمرو بن الحضرمي، فقال ألا تستحي تَقَبُّلَ الدية، وقد قدرت على قاتل أخيك؟ فقام عامر فاكتشف، ثم حثا التراب على رأسه، ثم صرخ: وا عمراه! ، وحلف ألا يرجع حتى يقتل من أصحاب محمد[٢].

- استغل بعض المستشرقين هذه الحادثة لتشويه صورة الإسلام، وتلفيق الروايات وتفسيرها تفسيرًا خاصًا ليصلوا إلى ما يريدون من معلومات ليرتبوا عليها النتائج التي تعجبهم وتتفق مع مخططاتهم العدائية للإسلام؛ أمثال منتجومري وات- صاحب كتاب محمد في المدينة- الذي حاول أن يوحي لقارئه بأن المسلمين كانوا قطاع طرق، وأن رسولنا محمد -ﷺ- ما قال مقولته: "ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام" إلا تهربًا من المسؤولية، وقد تكلف بعض علمائنا للرد عليه في مقدمتهم الأستاذ الدكتور عبد الشافي محمد عبد اللطيف رحمه الله[٣].

ولما أكثر الناس الحديث في ذلك أنزل الله قرآنًا يتلى إلى يوم القيامة حاسما لهذه الأقاويل، ورافعًا للحرج عن رسول الله ﷺ وعن المؤمنين، فأخذ ﷺ

(١) هو عامر بن عبد الله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج بن أبي بن الصدف، قُتل يوم بدر كافرًا. الدَّارقُطْني: المؤتَلِف والمختَلِف، جـ٤، صـ١٨٠١، ١٨٠٣، ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٤، صـ٧١.

(٢) الواقدي: المغازي، جـ١، صـ٣٩، ٦٤، ٦٥، ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، صـ٦٢٣، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ٢، صـ٤٤٤.

(٣) السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، صـ١٠١- ١٠٣.

العير وفدى الأسيرين قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[١]، وفي الآية الكريمة يرد المولى سبحانه وتعالى على مشركي قريش فيقول: هذا الذي أنكرتموه على المسلمين وإن كان كبيرًا؛ فما ارتكبتموه أنتم من الكفر بالله، والصد عن سبيله وعن بيته، وإخراج أهله منه وهم المسلمون، والشرك الذي أنتم عليه، والفتنة(الشرك) التي حصلت منكم به أكبر عند الله من قتالهم في الشهر الحرام[٢].

وعلى الرغم من هذا فلم يُعف الله سبحانه وتعالى أولياءه من المسؤولية فحكم بينهم وبين أعدائهم بالعدل والإنصاف، ولم يبرئهم من ارتكاب الإثم بالقتال في الشهر الحرام، بل أخبر أنه كبير وأن ما عليه أعداؤه المشركون أكبر وأعظم من مجرد القتال في الشهر الحرام، فهم أحق بالذم والعيب والعقوبة[٣]، ولذا فلم تكن الآية الكريمة إيذان من الله لنبيه وللمسلمين بأن يستحلوا القتال في الأشهر، فالنبي ﷺ حرم الشهر الحرام كما كان يحرمه، حتى أنزل الله عز وجل ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٤][٥].

---

(١) سورة البقرة: آية٢١٧.

(٢) الواقدي: المغازي، جـ١، صـ١٨، ابن هشام: السيرة النبوية، جـ١، صـ٦٠٤، ابن حبان: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، جـ١، صـ١٥٦.

(٣) ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة: زاد المعاد جـ٣، صـ١٩٩، ٢٠٠.

(٤) سورة التوبة: آية١.

(٥) الواقدي: المغازي، جـ١، صـ١٨، البيهقي: دلائل النبوة، جـ٣، صـ١٨.

٢- تقسيم غنائم حنين وعطايا المؤلفة قلوبهم منها:

ظهرت العصبية القبلية عند ابن حبان جلية عند تناوله تفاصيل ما وقع من خلافات حول تقسيم غنائم حنين في العام الثامن الهجري؛ حيث غاب حياده حين اتبع هواه، بتركه الحديث عن موقف الأقرع بن حابس التميمي(١) حينها، والمتمثل في عدم قبوله وقبيلته تميم شفاعة الرسول-ﷺ- في سبي هوزان.

فبعد أن أتم الله على رسوله ﷺ فتح مكة(٨ هـ/ ٦٣٠ م) تجمعتا قبيلتا هوزان وثقيف اللتان تسكنان الطائف وما حولها لتُكَوِّنا جيشًا لقتاله ﷺ، وقد خرجوا بأموالهم ونسائهم وأبنائهم حتى نزلوا بأَوطاس(٢)، وإليهم خرج رسول الله-ﷺ- في اثني عشر ألفًا من المسلمين، عشرة آلاف من أهل المدينة، وألفين من أهل مكة، وفي وادي حنين(٣) مساء ليلة الثلاثاء لعشر ليال خلون من شوال، وفي الفجر خرج المشركون على المسلمين من مضيق الوادي وشعبه فحملوا عليهم حملة واحدة، فانكشف أول خيل المسلمين فولوا، وتبعهم البقية منهزمين، فنادى عليهم رسول الله-ﷺ- إلى أن اجتمعوا عليه وقاتلوا حتى انهزم المشركون؛ فانحازت هوزان إلى أوطاس، وثقيف ومعها إلى الطائف، فأمر رسول الله-ﷺ-

(١) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وكان في وفد بني تميم الذين قدموا على رسول الله ﷺ، شهد فتح مكة وحنينًا والطائف، استعمله عبد اللَّه بن عامر على جيش أرسله إلى خراسان فأصيب بالجوزجان فمات، كان هذا في زمن عثمان بن عفانﷺ. ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٧، صـ٢٧، ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ١، صـ٢٦٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢، صـ١٣٧.

(٢) واد في ديار هوازن. البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جـ١، صـ٢١٢، ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ١، صـ٢٨١.

(٣) واد قريب من الطائف، بينه وبين مكّة بضعة عشر ميلًا. البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جـ٢، صـ٤٧١، ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٢، صـ٣١٣.

بالسبايا والأموال فجمعت بالجِعْرَانة[١]؛ وبعث في آثار من توجه قِبَلَ أوطاس فألحقوا بهم الهزيمة، ثم أمر بحصار الطائف، وفي أثنائه كانت هناك بعض المناوشات بالنبال أُوذي بها المسلمون، ولم يتم لهم الفتح، فأمر -ﷺ- برفع الحصار بعد: خمسة عشر يوما، وقيل: ثمانية عشر يومًا، وقيل: تسعة عشر يومًا، وقيل: بضع وعشرين ليلة.

ومن الطائف عاد الرسول -ﷺ- إلى الجِعْرَانة ليبدأ في توزيع غنائم حنين؛ فأعطى المؤلفة قلوبهم أوّل الناس تألفًا، مما غنم والذي يُقدر بأربعة آلاف أوقية فضة، ومن سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء، ومن الإبل أربعة وعشرين ألف بعير، ومن الشاء أربعين ألفًا وأقل وأكثر، وقيل: ما لا يُدرى ما عدته، وكان ممن أعطى منها: الأقرع بن حابس مائة من الإبل[٢].

هنا توقف ابن حبان عن الحديث عن الأقرع بن حابس لكن المصادر لم تتوقف بل أكملت الواقعة فتروي أنه بعد أن انتهى -ﷺ- من تقسيم الغنائم أقبل عليه وفد هوازن مسلمًا، وسألوه أن يردّ عليهم أبنائهم ونسائهم وأموالهم، فخيرهم بين أبنائهم ونسائهم وبين أموالهم، فاختاروا أبناءهم ونساءهم، فقال لهم ﷺ: أما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وأسأل لكم الناس، وإذا صليت الظهر بالناس فقولوا، إنا لنستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله! فإني سأقول لكم، ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وسأطلب لكم إلى الناس، فلما صلى -ﷺ- الظهر بالناس قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به؛ فقال رسول الله ﷺ: أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم. فقال المهاجرون: فما كان لنا فهو لرسول الله! وكذلك قال الأنصار، لكن الأقرع بن حابس التميمي قال: أما أنا

(١) ماء بين الطائف ومكة، وهى أقرب إلى مكة. البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، جـ٢، صـ٣٨٤، ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٢، صـ١٤٢.

(٢) ابن حبان: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، جـ١، صـ٣٤٣- ٣٥٧.

وبنو تميم فلا! وكذلك أبدى بعض من تحصلوا على السبي رفضهم إعادتها، فقام رسول الله-ﷺ- فقال: إن هؤلاء القوم جاءوا مسلمين، وقد خيرتهم بين النساء والأبناء والأموال، فاختاروا النساء والأبناء، فمن كان عنده منهن شيء فطابت نفسه أن يرده فليرسل، ومن أبى منكم وتمسك بحقه فليرد عليهم نساءهم وأبناءهم، فله بكل إنسان يرده ست فرائض من أول سبي أصيبه، فقبل الممتنعون بالتعويض الذي حدده الرسول، وقالوا: رضينا وسلمنا(١).

والجدير بالذكر أن الأقرع بن حابس التميمي له ما له وعليه ما عليه، فله من المحاسن، وكذلك عليه بعض المآخذ، لكن البحث ليس بصدد الحديث عن أي منهما؛ فهو يدور حول وقائع تاريخية محددة تخص الأقرع ولم يلتزم ابن حبان عند عرضها الحياد، وتحكمت فيه عصبيته لقبيلته تميم، فلم يذكر أن الأقرع وقبيلته لم يقبلوا بشفاعة الرسول ﷺ في سبي هوزان، إلا بعد أن قدم لهم التعويض الذي أرضاهم، وأن موقفهم ربما كان يؤثر على إسلام هوازن، وما فعله ابن حبان هذا لا يمكن تفسيره إلا بمحاولة التستر عليهم، والسعي إلى عدم تشويه صورتهم، وذلك لِعِظَمِ الفعل الذي صدر عنهم، وربما يقول البعض أنه لم يتعمد

(١) الواقدي: المغازي، جـ٣، صـ٩٤٩- ٩٥٢، ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، صـ٤٨٨- ٤٩٠، ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٢، صـ١١٦، ١١٧، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ٣، صـ٨٦، ٧٨، ابن الأثير(ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م، جـ٢، صـ١٣٩، ابن كثير(ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م): البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، جـ٧، صـ٨٢- ٨٥، المقريزي(تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، ت٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م): إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م، جـ٢، صـ٣١- ٣٣.

هذا، أقول لهؤلاء لماذا ذكر تفاصيل مواقف لطوائف أخرى شاركت في واقعة تقسيم الغنائم كموقف الأنصار الذي قد يَعتبره البعض من المآخذ عليهم، وغيرهم؟، وترك الحديث عن موقف قبيلته.

٣- قدوم وفد بنى تميم إلى المدينة سنة ٩ هـ:

كانت جملة رواية ابن حبان عن قدوم وفد بني تميم أن رسول الله-ﷺ- بعث سرية إلى بني تميم ليس فيها أحد من المهاجرين ولا من الأنصار، فأغاروا عليهم وسبوا منهم النساء والولدان، وأخذوا منهم عشرين رجلًا وقدموا بهم إلى المدينة، فوضع رسول الله-ﷺ- لحسان منبرًا فقام عليه، فقال ﷺ: إن الله يؤيد حسانا بروح القدس، فقال القوم: شاعرهم أَشعر من شاعرنا وخطيبهم أَخطب من خطيبنا(١).

وبمطالعة رواية غيره من المؤرخين عن قدوم وفد قبيلته تميم إلى رسول الله ﷺ يتضح أنه غض الطرف عما يُعاب عليهم، ويُسيء إليهم، ويتضح هذا فيما يلي:

- ذكر أن الرسول-ﷺ- أرسل إلى بني تميم سرية، ولم يذكر السبب وراء إرسالها، وكأن الفعل كان من النبي-ﷺ- ورد الفعل كان من تميم، وهذا عكس ما حدث وما ذكرته المصادر الأخرى التي فصلت في أمر السرية فذكرت أن السبب لها هو تعدي بنو تميم على عامل الصدقة الذي أرسله ﷺ إلى بني كعب لأخذ صدقاتهم وكانوا مع بني تميم على ماء، فأخذ الصدقات منهم لكن بني تميم استكثروا ذلك، وقالو لبني كعب: لم تعطوهم أموالكم؟ فاجتمعوا وأشهروا السلاح، ومنعوه من أخذها، على الرغم من أن بني كعب أكدوا لهم أنهم مسلمين، وهذه زكاتهم من دينهم يؤدونها راضين، فقال لهم بنو

(١) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، جـ١، صـ٣٨٢.

تميم: والله لا يأخذ بعيرًا واحدًا منها أبدًا، ولما رأى عامل الصدقات ذلك فرَّ منهم إلى المدينة، وأخبر النبي-ﷺ- بذلك، فأرسل عيينة بن حصن الفزاري(١) إليهم على خمسين فارسًا ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري، فأخذوا منهم أحد عشر رجلًا وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيًا وجاءوا بهم إلى المدينة.

- على الرغم من اعتباره ضِمْنًا مفاخرة النبي ﷺ، هي السبب لمجيء وفد تميم، وذلك بقوله: "فقال القوم: شاعرهم أشعر من شاعرنا وخطيبهم أخطب من خطيبنا"، وعلى الرغم من أن روايته ظاهرها يضع الوفد ضمن الوفود التي جاءت للدخول في الإسلام، إلا أنهم لم يأتوا لهذا السبب، بل قَدِم رؤساؤهم بسبب سبيهم، آملين في استرجاعهم، وقد يكونوا قد اصطحبوا الأقرع بن حابس التميمي ليكون شفيعًا لهم عند رسول الله ﷺ باعتباره مسلمًا(٢).
- لم يذكر أن وفد بني تميم نزل فيهم قرآنًا يستنكر تصرفاتهم مع رسول الله ﷺ، حين قدموا إلى المدينة فقد دخلوا المسجد ينتظرون خروج رسول الله-ﷺ- فعجلوا واستبطؤوه فنادَوْه من وراء حجراته أن اخرج إلينا يا محمد، فخرج إليهم وقد تأذى من صياحهم وقد نزل فيهم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۞ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ

(١) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن قيس عيلان الفزاري، يكنى أبا مالك، أسلم بعد فتح مكة، وقيل: قبل الفتح، شهد حنينًا أو الطائف، كان من المؤلفة قلوبهم، وقد ارتد وقاتل مع مدعي النبوة طليحة بن خويلد الأسدي، أسره خالد بن الوليدﷺ وحمله إلى أبي بكر ﷺ، فأسلم، فعفا عنه. الدَّارقُطْني: المؤتَلِف والمختَلِف، جـ٣، صـ١٦٠١، ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، جـ٤، صـ٣١٨.

(٢) الواقدي: المغازي، جـ٣، صـ٩٧٣- ٩٧٥، ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ١، صـ٢٢٤، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٧، صـ٢٤٣.

رَحِيمٌ ﴾[١][٢]، ويُذكر أن الأقرع بن حابس التميمي، وعلى الرغم من إسلامه قبل قدومه مع وفد قبيلته، هو من نادى على رسول الله ﷺ من وراء الحجرات، فلم يجبه، فقال لرسول الله ﷺ: إن حمدي زين، وإن ذمي شين، فكذبه ﷺ بقوله له: وَيْلَكَ كذبت ذاك الله عز وجل[٣].

٤- ردة قبيلته تميم:

اقتصر حديث ابن حبان عن ردة بني تميم-دون تفاصيل- على ردة مالك بن نويرة بن حمزة اليربوعي التميمي أحد عمال الصدقات الذي لما أسلم كلفه الرسول-ﷺ- بجمع الزكاة من قومه وقد فعل، لكن لما بلغه وفاته وزعها على قومه بني يربوع مرة أخرى، ثم قال لهم: قد هلك هذا الرجل فشأنكم بأموالكم، هذا في الوقت الذي عظَّم من موقف الزبرقان بن بدر التميمي[٤] الذي يراه أفضل في

(١) سورة الحجرات: آية٤، ٥.

(٢) الواقدي: المغازي، جـ٣، صـ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٩، ابن هشام: السيرة النبوية، جـ٢، صـ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٧، ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ١، صـ٢٢٤، الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ٣، صـ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٢، صـ١٥٣، ١٥٥، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٧، صـ٢٤٤، المقريزي: إمتاع الأسماع، جـ٢، صـ٣٨، ٤١.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ١، صـ٢٢٤، ابن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، جـ٢٥، صـ٣٦٩، الطبري(ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، (د. ت)، جـ٢٢، صـ٢٨٤، المقريزي: إمتاع الأسماع، جـ٢، صـ٣٨.

(٤) هو الزبرقان بن بدر بن إمرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، اسمه الحُصَيْن، يُكْنَى أبا عَيَّاش، كان في وفد بني تميم الذين قدموا على رسول الله ﷺ فأسلم، واستعمله رسول الله-ﷺ- على صدقة قومه بني سعد. ابن سعد: الطبقات الكبرى، جـ٧، صـ٢٦، الدَّارقُطْني: المؤتَلِف والمختَلِف، جـ٢، صـ٥٤٧.

الإسلام رغبة من مالك بن نويرة؛ فقد تمسك بالإسلام حين أبقى في يده الصدقات وقال لقومه بني سعد: "لا تعجلوا فإنه ليكونن لهذا الأمر قائم، فإن كان ذلك كذلك ألقاكم ولم تبدلوا دينكم ولم تعزلوا أمركم، وإن كان الذي تطلبون فلعمري إن ذلك أموالكم بأيديكم، لا يغلبنكم عليها أحد غيركم، وسكناهم بذلك حتى أتاهم خبر الناس واجتماعهم على أبي بكر فبعث إليه ما بيديه من الصدقة،...، ولم يزل أبو بكر يعرف فضله لما فعله"(١).

وعلى الرغم من امتعاض ابن حبان الظاهر والواضح في روايته من سوء تصرف مالك بن نويرة، وعدم المساواة بينه وبين الزبرقان، ويعتبره مرتدًا إلا أنه لم يأتي على ذكر الشخصية الأهم والأبرز سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية(٢)؛ ولم يذكر أنها حين ادعت النبوة أرسلت إلى مالك بن نويرة تطلب الموادعة، فأجابها(٣).

وكذلك يتهم ابن حبان خالد بن الوليد بقتل مالك وهو برئ حتى وإن جعل القتل قتلًا خطأً مستندًا على شهادة أبي قتادة الأنصاري، فيذكر: أنه لما نزل خالد بن الوليد بأرض بني تميم بث فيها السرايا فأتت إحداها بمالك بن نويرة في رهط من قومه فأمر بهم فضربت أعناقهم، وتزوج أم تميم امرأته، فشهد أبو قتادة

(١) ابن حبان: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، جـ٢، صـ٤٢٩.

(٢) تزوجت من مسيلمة بن حبيب الكذاب، قيل: أسلمت وحسن إسلامها في عهد معاوية بن أبي سفيان، وانتقلت إلى البصرة وماتت بها، وقيل: إنها لما قتل مسيلمة سارت إلى أخوالها تغلب، فماتت عندهم ولم يسمع لها بذكر. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٢، صـ٢١١، ٢١٢، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، صـ٤٦٠، ٤٦١، المقريزي: إمتاع الأسماع، جـ١٤، صـ٢٤٢.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٢، صـ٢١٠، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ٩، صـ٤٥٧، المقريزي: إمتاع الأسماع، جـ١٤، صـ٢٤١.

لمالك بن نويرة بالإسلام عند أبي بكر، ولما رجع خالد إلى المدينة دخل المسجد فقام إليه عمر بن الخطاب ثم قال: أقتلت امرأً مسلمًا ثم تزوجت امرأته؟، وكان رأى أبي بكر مثل رأى عمر حتى دخل عليه خالد فأخبره بما وقع واعتذر إليه أنه لم يعلم، فعذره[١]، وقد اعتمد ابن حبان على شهادة أبي قتادة الأنصاري التي فندها الواقدي(ت ٢٠٧ هـ/ ٨٢٣ م)[٢] بتأكيده على ردة مالك بمنعه الزَّكَاة، ووضعه شهادة أبي قتادة الأنصاري، وشيخ آخر لم يسمه بإسلامه في سياقها ذاكرًا ردَّ خالد عليهما قائلًا: "صدقت يا قتادة، إن كانوا قد صلوا معكم فقد منعوا الزكاة التي تجب عليهم، ولا بد من قتلهم"، وكذلك الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧ م)[٣] الذي يذكر أن خالدًا لما نازل مالكًا قال: أنا آتي بالصلاة دون الزكاة، فقال: أما علمت أن الصلاة والزكاة معا؟ لا تقبل واحدة دون الأخرى!.

ويُضيف الذهبي وغيره[٤] سببًا آخر ربما دفع خالدًا لقتل مالك؛ وهو تطاوله على رسول الله ﷺ حين رد على خالد قائلًا: قد كان صاحبك يقول ذلك، قال خالد: وما تراه لك صاحبا! والله لقد هممت أن أضرب عنقك، ثم تحاورا طويلًا فصمم على قتله، وأمر بضرب عنقه، وهذا يؤكد براءة خالد من تهمة قتله ظلمًا أو خطأً.

وهناك من يرى أن خالدًا قتله خطأً لكن لا يبرئ مالك من تهمة الردة بل

(١) ابن حبان: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، جـ٢، صـ٤٣٣، ٤٣٤.

(٢) الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م، صـ١٠٤– ١٠٧.

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، جـ٢، صـ٢٤.

(٤) تاريخ الإسلام، جـ٢، صـ٢٤، انظر أيضًا: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٢، المقريزي: إمتاع الأسماع، جـ١٤، صـ٢٤٠.

يذكر أن الشهود على إسلام مالك ومن معه اختلفوا، فأمر خالد بحبسهم حتى ينظر في أمرهم فحبسوا في ليلة باردة، فأمر خالد مناديا فنادى: أدفئوا أسراكم، وهي في لغة كنانة القتل، فظن القوم أنه أراد القتل، ولم يرد إلا الدفء، فقتلوهم، فقال عمر لأبي بكر: إن سيف خالد فيه رهق(أَي عَجَلَةً)، فقال: هبه يا عمر! تأول فأخطأ، فارفع لسانك عن خالد، فإني لا أَشيم سيفًا(أَي لا أُغْمِدُه) سلَّه الله على الكافرين(١).

وما أميل إليه هو الرأي القائل ببراءة خالد من تهمة قتل مالك بن نويرة بغير حق لأسباب أولها: الروايات التي تدعم هذا التوجه وتؤكد ردته وكذلك تطاوله على رسول الله ﷺ حين قتله خالد، وغير هذه الأسباب نحو:

- لو صحّت رواية قتله مالك بغير حقّ لم يكن أبو بكر ﷺ يبقيه في قيادة الجيش.
- لم يقتل خالد بن الوليد عيينة بن حصن الفزاري، وغيره رغم ردتهم المؤكدة، بل بعث بهم إلى أبي بكر الذي حقن دماءهم، وعفا عنهم وقَبِل إسلامهم، وهو ما يدلل على أن خالدا لا يهوى القتل، ولا هو خياره الأول، وما قتل مالكًا إلا لتجاوزه الحد بالردة، ثم بالتطاول على رسول الله ﷺ(٢).

٥- واقعة مقتل الخليفة عليّ بن أبي طالب ﷺ:

تأثر ابن حبان بالعصبية القبلية وغاب حياده واتبع هواه حين تناول واقعة مقتل الخليفة عليّ بن أبي طالب ﷺ ولم يذكر السبب الحقيقي الذي دفع عبد الرحمن بن ملجم المرادي لقتله، وما فعله هذا كان هدفه التستر على رجلين من

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٢، صـ٢١٣، المقريزي: إمتاع الأسماع، جـ١٤، صـ٢٣٩.

(٢) الواقدي: الردة، صـ١٠٠، ابن حبان: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، جـ٢، صـ٤٣٣، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٢، صـ٢٠٩، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢، صـ٢٢.

قبيلته تميم هما شريكا ابن ملجم في تلك المؤامرة، ويُدعيان: البرك بن عبد الله التميمي، وعمرو بن بكر التميمي، وعدم ذكر ما يُسيء إليهما، والسعي إلى عدم تشويه صورتهما، وذلك لِعِظَمِ الفعل الذي صدر عنهما، فقد ذكر أن السبب الذي دفع عبد الرحمن بن ملجم لقتل علي ﷺ أنه أبصر امرأة يقال لها قطام بنت شجنة، وقد قُتل أبوها وأخوها يوم النهروان سنة(٣٨ هـ/٦٥٩ م)، وكانت فائقة الجمال، وكانت ترى ما يراه الخوارج، فتعلق قلبه بها، فاشترطت عليه لتقبل الزواج منه أن يدفع لها ثلاثة آلاف درهم، وأن يقتل عليًا بن أبي طالبﷺ، فقال لها: لك ذلك، وبعد زواجهما ذَكَّرته بالشرط فخرج ومعه سيف مسلول حتى أتى مسجد الكوفة فقتله(١).

وما ذكره ابن حبان يتناقض مع ما اجتمع عليه كبار المؤرخين ويوضح أن ابن ملجم لم يأت إلى الكوفة ليقتل عليًّا لشرط اشترطته عليه قطام بل لاتفاق عقده في مكة مع رجلين من تميم هما: البرك بن عبد الله التميمي، وعمرو بن بكر التميمي السعدي؛ فبعد أن انتصر عليّ ﷺ نصرًا ساحقًا على الخوارج في معركة النهروان واجه أوضاعًا عصيبة تمثلت في تقاعس جيشه من أهل العراق وغيرهم عن الخروج معه للقتال فمال إلى مصالحة معاوية ﷺ لما عرض عليه ذلك على أن يكون لعليّ العراق ولمعاوية الشام، هنا اجتمع هؤلاء الخوارج الثلاثة بمكة فتذاكروا قتل عليّ لإخوانهم من أهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا: ماذا نصنع بالبقاء بعدهم فلو شرينا أنفسنا فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم، فأرحنا منهم البلاد، وثأرنا بهم لإخواننا! فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم عليّ بن أبي طالب، وقال البرك بن عبد الله: أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان، وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، وتعاهدوا على أن لا يترك أي منهم صاحبه الذي

(١) ابن حبان: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، جـ٢، صـ٥٥١، ٥٥٢.

توجـه إليـه حتـى يقتلـه أو يمـوت دونـه، واتفقوا علـى تنفيذ خطـتهم فجر يـوم ١٧ رمضـان، سنة(٤٠ هـ/ ٦٦١ م) فأخذوا سيوفهم، فسموها، وقصد كل رجل منهم الجهة التي يريد، فأتى ابن ملجم الكوفة فأبصر قطام بنت شجنة، فطلبها للزواج فاشترطت عليه لتقبل به أن يدفع لها ثلاثة آلاف درهم، وعبدًا، وأمة، وأن يقتل عليًّا بن أبي طالب ﷺ، فقال لها: والله ما جاء بي إلا قتل علي، فخرج فقتله، وأما البرك، وعمرو فأخفقا حيث نجا معاوية وعمرو، وقُتل كلاهما(١).

يُلاحظ مما سبق عصبية ابن حبان لقبيلته تميم، ولمن ينتمون إليها، ومحاولته تحسين صورتهم والدفاع عنهم، والنأي عن ذكر ما يُسيء إليهم.

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، جـ٥، صـ١٤٠، ١٤٣– ١٤٥، ١٤٩، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ٢، صـ٧٣٥، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٢، ٧٤٣، الذهبي: تاريخ الإسلام، جـ٢، صـ٣٤٢، ٣٤٣، ابن كثير: البداية والنهاية، جـ١١، صـ٥–٢٠.

الخاتمة:

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه سبحانه، وأشهد أنَّ محمدًا عبد الله ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلَّى اللهُ وسلَّم وباركَ عليه وعلى آله وأصحابه، وبعد:

فلقد خَلُص البحث إلى عدد من النتائج هي:-

١- لم يقبل الإسلام بالتعصب بكل أشكاله وصوره لما له من آثار سلبية مدمرة، فالمجتمع الخالي من التعصب مجتمع متماسك يسود بين أفراده المحبة والمودة اللتان دائما ما تدفعهم إلى البناء والإبداع، أما الذي يظهر فيه التعصب فيفتقد إلى الوحدة والتعاون والاستقرار، وينتشر بين أفراده الحقد والكراهية اللتان قد تدفعهم إلى الهدم والتخريب.

٢- يلعب الجهل، وقلة الوازع الديني، وإتباع الهوى والإعجاب بالنفس، والعلماء المتعصبون بآرائهم، والإعلام المتعصب دورًا كبيرًا في نشر التعصب وتأجيجه.

٣- يجب على الجميع نبذ العصبية بكل أشكالها؛ فهي تدعو الرجل إلى نصرة عصبته على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين، وعلى الجميع بذل الجهود التي تؤدي إلى الوقاية من التعصب أو على الأقل تُخفف من آثاره السلبية، وذلك بالعمل على ترسيخ مبادئ التسامح والتعايش، والدعوة إلى الحوار للبحث عن القواسم المشتركة التي تجعلنا نجتمع على ما اتفقنا عليه، وأن يعذر بعضنا بعض فيما اختلفنا فيه.

٤- ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م) أحد الأعلام الذين جدوا وأبدعوا، وهو بشر إن سُجلت على كتاباته بعض المآخذ فهي لا تُقلل أبدًا من قيمتها، ولا من مكانته، فالكمال لله وحده، والعصمة لأنبيائه(عليهم السلام)، وما تفعله الدراسات الحديثة هو الكشف عن تلك المآخذ التي ربما بتجنبها سترتقي هذه الكتابات من منزلة الحسن إلى الأحسن، وتزيد قيمتها أكثر مما تتمتع به.

٥- على الباحثين عند التعقيب على أعمال العلماء أن يؤكدوا على قدرهم، وأن ينزلوهم منازلهم، وأن يتأدبوا معهم في جميع شؤونهم.

٦- تناقض ابن حبان الذي يظهر حين يحكم على رواة من غير قبيلته تميم بالجرح في كتابه المجروحين بأحكام أصدرها في حقهم تتشابه مع أمثالهم من تميم، منها: منكر الحديث، كذاب، متروك الحديث، رافضي، ليس بشيء، وغيرها، ورغم هذا جعلهم من الثقات متجاهلًا أحكام كبار الأئمة في حقهم والقاعدة التي وضعها لنفسه ويُفهم منها أنه: من صح عنده منهم بالبراهين الواضحة وصحة الاعتبار على سبيل الدين فهو ثقة احتجج به ولم يعرج على قول من قدح فيه، ومن صح عنده بالدلائل النيرة والاعتبار الواضح على سبيل الدين أنه غير عدل لم يحتج به وإن وثقة بعض أئمتنا.

٧- كان للعصبية القبلية أثرها على كتابة الحوادث عند ابن حبان في أربع وقائع تخص قبيلته تميم فترة حياة النبي محمدﷺ، والخلفاء الراشدين، يُلاحظ عليها محاولته تحسين صورتهم والدفاع عنهم، والنأي عن ذكر ما يُسيء إليهم، فنجده على سبيل المثال يتجاهل ما ورد من روايات تُسيء إلى واقد بن عبد الله التميمي أحد أفراد سرية عبد الله بن جحش الأسدي ﷺ إلى نخلة، والتي تُحمله مسؤولية الهجوم الذي شنه أعداء الإسلام على رسول الله وأصحابه حينها، وعلى الإسلام والمسلمين في وقتنا الحالي، وكذلك حين غاب حياده واتبع هواه، بتركه الحديث عن موقف الأقرع بن حابس التميمي يوم تقسيم غنائم حنين، والمتمثل في عدم قبوله وقبيلته تميم شفاعة الرسول-ﷺ- في سبي هوزان، إلا بعد أن قدم لهم التعويض الذي أرضاهم، وهو موقف ربما كان يؤثر على إسلام هوازن، ولا يمكن تفسيره إلا بمحاولة التستر عليهم، والسعي إلى عدم تشويه صورتهم، وذلك لِعِظَمِ الفعل الذي صدر عنهم.

٨- لم تكن العصبية القبلية هي الصفة الغالبة على كتابات ابن حبان عن قبيلته تميم سواءً التراجم منها أو الحوادث، بل غالبها راعى عند تناولها الحياد.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصـــــــــادر[١]:

ابن الأثير(عز الدين، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير، ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م):

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

٢- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

ابن الأثير(مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الشيباني الجزري، ت ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م):

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

الأزهري(أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ت ٣٧٠ هـ / ٩٨١م):

٥- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م.

البخاري(أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م):

(١) رتبتها ترتيبًا هجائيًا حسب شهرة المؤلف مع عدم اعتبار الملحقات(أب- ابن- أم- أل)، وإذا كان للمؤلف أكثر من كتاب فقد رتبته كذلك ترتيبًا هجائيًا مع عدم اعتبار الملحقات السابقة.

٦- التاريخ الكبير، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، و محمود بن عبد الفتاح النحال، الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩ م.

٧- صحيح البخاري، تحقيق: الدكتور/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ودار اليمامة، دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.

البكري(أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، ت ٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م):

٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢ م.

البيهقي(أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي، ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٦ م):

٩- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: الدكتور/ عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

ابن تَيْمِيَّة(تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ت ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٨ م):

١٠- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

ابن الجَوْزي(جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١ م):

١١- الضعفاء والمتروكون، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م.

ابن أَبي حاتِم(أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر

التميمي، ت ٣٢٧ هـ/ ٩٣٨ م):
١٢- الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط١، ١٢٧١ هـ/ ١٩٥٢ م.
ابن حبان(أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م):
١٣- الثقات، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م.
١٤- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.
١٥- صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، تحقيق: الدكتور/ محمد علي سونمز، والدكتور/ خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م.
١٦- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ م.
ابن حجر العسقلاني(أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م):
١٧- لسان الميزان: تحقيق: سلمان عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.
ابن حزم(أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤ م):
١٨- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢ م.
أبو الحسن الأشعري(أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري،

ت ٣٢٤ هـ/ ٩٣٦ م):

١٩- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، القاهرة، ط١، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

ابن حنبل(أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت ٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م):

٢٠- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م.

الخطيب البغدادي(أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م):

٢١- تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

٢٢- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: الدكتور/ محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

ابن خلدون(ولي الدين، أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، الحضرمي الإشبيلي، ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م):

٢٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ابن خلكان(شمس الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ت٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م):

٢٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: الدكتور/ إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ت.

الدَّارقُطْني(أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني، ت ٣٨٥ هـ/ ٩٩٥ م):

٢٥- المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

أبو داود(أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ت ٢٧٥ هـ/ ٨٨٩م):

٢٦- سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قره، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

الذهبي(شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م):

٢٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٨- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٩- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م،

٣٠- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

٣١- الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ م.

٣٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م.

أبو زرعة الرازي(أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي الرازي، ت ٢٦٤ هـ/ ٨٧٨ م):

٣٣- أسامي الضعفاء، تحقيق: الدكتور/ سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة

البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

السبكي(تاج الدين، أبو نصر، عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، ت ٧٧١ هـ/ ١٣٦٩ م):

٣٤- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: الدكتور/ محمود محمد الطناحي، والدكتور/ عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، والتوزيع، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

السَّخَاوي(شمس الدين، أبو الخير، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧ م):

٣٥- فتح المغيث بشرح الفية الحديث، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م،

ابن سعد(أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البغدادي، ت ٢٣٠ هـ/ ٨٤٤ م):

٣٦- الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

السمعاني(أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، ت ٥٦٢ هـ/ ١١٦٦ م):

٣٧- الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، ومحمد عوامة، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط١، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٢ م.

الشَّوْكَاني(محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ت١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤م):

٣٨- فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م.

الصفدي(صلاح الدين، خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م):

٣٩- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م.

ابن الصلاح(تقي الدين، أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م):

٤٠- طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٤١- معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

الطبري(أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م):

٤٢- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٤٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة (د. ت).

ابن عبد البر(أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧١ م):

٤٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول اللَّه ﷺ، تحقيق: الدكتور/ بشار عواد معروف، وآخرين، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط١، ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٧ م.

ابن عبد الهادي(شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي، ت ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م):

٤٥- طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.

ابن عَدِيّ(أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن

القطان الجرجاني، ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٦ م):
٤٦- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.
العقيلي(أبو جعفر، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، ت ٣٢٢ هـ/ ٩٣٤ م):
٤٧- الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.
ابن العماد الحنبلي(أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م):
٤٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.
ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة(شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، ابن قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠ م):
٤٩- زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، وآخرين، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٣، ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩ م.
ابن كثير(عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م):
٥٠- الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، (د. ت).
٥١- البداية والنهاية، تحقيق: الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.
مسلم القشيري(الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ/ ٨٧٤ م):
٥٢- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي

الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م.

المقريزي(تقي الدين، أبو العباس، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، ت٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م):

٥٣- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.

ابن منده(أبو عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، ت ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٥ م):

٥٤- فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.

ابن منظور(جمال الدين، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي بن منظور، ت ٧١١هـ/ ١٣١١ م):

٥٥- لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م.

أبو نعيم الأصبهاني(أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، ت ٤٣٠ هـ/ ١٠٣٨ م):

٥٦- معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

النَّوَوِي(محيي الدين، أبو زكريا، يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧م):

٥٧- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

ابن هشام(جمال الدين، أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، ت ٢١٣ هـ/ ٨٢٨ م):

٥٨- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد

الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٥ م.

الواقدي(أبو عبد الله، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني الواقدي، ت ٢٠٧ هـ/ ٨٢٣ م):

٥٩- الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

٦٠- المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م.

ياقوت الحموي(شهاب الدين، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م):

٦١- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥ م.

اليعقوبي(أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، ت ٢٩٢ هـ/ ٩٠٥ م):

٦٢- تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م.

ابن أبي يعلى(أبو الحسين، محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد، ت ٥٢٦ هـ ١١٣١ م):

٦٣- طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة[١]:

(١) رتبتها ترتيبًا هجائيًا حسب اسم المؤلف مع عدم اعتبار الملحقات(أب- ابن- أم- أل)، وإذا كان للمؤلف أكثر من كتاب فقد رتبته كذلك ترتيبًا هجائيًا مع عدم اعتبار الملحقات السابقة.

إبراهيم مدكور(دكتور):

٦٤- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

أحمد زكي بدوي(دكتور):

٦٥- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي- فرنسي- عربي، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.

أحمد مختار عبد الحميد عمر(دكتور)، وآخرون:

٦٦- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨ م.

الأحمد نكري(القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، ت ق١٢ هـ):

٦٧- دستور العلماء، ترجمه عن الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

آمنة أبو حجر:

٦٨- موسوعة المدن الإسلامية، دار أسامة، الأردن، ط٢، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م.

حامد عبد السلام زهران(دكتور):

٦٩- علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م.

خالد عبد الرحمن الجريسي(دكتور):

٧٠- العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، مؤسسة الجريسي، الرياض، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

خالد كبير علال(دكتور):

٧١- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي(مظاهره، أسبابه، آثاره، علاجه)، دار المحتسب، الجزائر، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

عبد الحكيم العفيفي:

٧٢- موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، دار أوراق شرقية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

عبد الشافي محمد عبد اللطيف (دكتور):

٧٣- السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م.

عبد الوهاب الكيالي(دكتور)، وآخرون:

٧٤- الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د. ت).

علي جبلي:

٧٥- القبيلة والمجتمع قراءة في أدوار القبيلة السعودية المعاصرة وتأثيرها الداخلي، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، اسطنبول، تركيا، ١٤٤١ هـ/ ٢٠٢٠ م.

فؤاد سزكين(دكتور):

٧٦- تاريخ التراث العربي، نقله من الألمانية إلى العربية: الدكتور/ محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية،١٤١١ هـ/ ١٩٩١ م.

محمد عابد الجابري(دكتور):

٧٧- فكر ابن خلدون العصبية والدولة(معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط٦، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م.

محمد محمد سويلم أبو شُهبة:

٧٨- السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم، دمشق، ط٨، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م.

محمود شيت خطاب:

٧٩- الرسول القائد، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م.

ثالثًا: الرسائل العلمية[١]:

توفيق محمود أبو حديد:

٨٠- التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره في التنمية السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٠ م.

علي قادر السامرائي:

٨١- التعصب العقدي عند المسلمين قديما وحديثا دراسة نقدية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢م.

نصرة الله علي:

٨٢- التعصب الديني(جذوره- أسبابه- علاجه)، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، قسم العقيدة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م.

رابعًا: الدوريات[٢]:

جلال علي محمد:

٨٣- التعصب القبلي وأثره في إذكاء الحروب الأهلية (دراسة من منظور

(١) رتبتها ترتيبًا هجائيًا حسب اسم المؤلف مع عدم اعتبار الملحقات(أب- ابن- أم- أل)، وإذا كان للمؤلف أكثر من كتاب فقد رتبته كذلك ترتيبًا هجائيًا مع عدم اعتبار الملحقات السابقة.

(٢) رتبتها ترتيبًا هجائيًا حسب اسم المؤلف مع عدم اعتبار الملحقات(أب- ابن- أم- أل)، وإذا كان للمؤلف أكثر من كتاب فقد رتبته كذلك ترتيبًا هجائيًا مع عدم اعتبار الملحقات السابقة.

شرعي)، مجلة كلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، مجلد٧، عدد١٨، ١٤٤٣ هـ/ ٢٠٢١ م.

عبد الفتاح تركي موسى(دكتور):

٨٤- التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع(دراسة ميدانية على طلاب الجامعة بقنا)، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، عدد١٧،١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

فلاح عبد الحسن هاشم(دكتور):

٨٥- التعصب المذهبي دراسة في ضوء معطيات المقاصد القرآنية والفقهية، مجلة آداب ذي قار، كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق، عدد٣٠، ١٤٤٠ هـ/ ٢٠١٩ م.

هبة مؤيد محمد:

٨٦- التعصب: الأسباب، الآثار، المظاهر وسبل المواجهة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، العراق، عدد١١٤، ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥ م.

وصفي عاشور أبو زيد(دكتور):

٨٧- التعصب الممقوت وآثاره على العمل الإسلامي، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، عدد٢٢٣، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.